

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربيّ

التخصص: لسانيات الخطاب

مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر

الموسومة بـ:

المعجم والمحتوى الثقافي للمتعلم في

مرحلة التعليم الابتدائي

دراسة تحليلية نقدية

مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص لسانيات الخطاب

إشراف الأستاذ:

- زوهير بوخيار

إعداد الطالبة :

- نريمان زويتن

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
عبد السلام جغدیر	أستاذ محاضر - أ	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955
زوهير بوخيار	أستاذة محاضر - أ	مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت 1955
رياض مسيس	أستاذ مساعد - أ	ممتحنا	جامعة 20 أوت 1955

السنة الجامعية: 2022-2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و تقدير

"وأخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين "

ما انتهى درب ولا ختم. جهد ولا تم سعي الا بفضلته تم بحمد الله اتمام هذا العمل

وفي هذا المقام يسعدني ان اتقدم بالشكر الخالص و الامتنان للأستاذ المشرف زهير بولخيار الذي لم يبخل

علي بنصائحه و ارشاداته لي من أجل انجاز هذا العمل المتواضع

وإلى كل من مد يد العون لي من قريب و بعيد

كما اتقدم بالشكر الى اعضاء اللجنة المناقشة على قراءة هذا البحث المتواضع

كما ان أنسى ذلك الرجل المناسب في المكان المناسب الأستاذ رئيس قسم اللغة العربية و آدابها الاستاد

مقدم و كل الشكر لجميع أساتذة القسم

اهداء

اذا كانت اول الانطلاقة دمعة فان نهايتها بسمة و كما يقولون لكل بداية نهاية فهاهي السنوات تمر ليتحقق الحلم ،
حقا لم تكن الرحلة قصيرة ولم تكن سهلة لكنني فعلتها و انتهت أيام العناء برفع قبعة تخرجي فاللهم لك
الحمد حتى ترضى و لك الحمد بعد الرضى ولك الحمد على توفيقك لي لاتمام هذا العمل
أهدي نجاحي الى روح خالتي التي كانت تودعني قائلة " لا تركيني " مبتسمة بدموع القهر منتظرة نجاحاتي
للأسف لم تكتمل فرحتي بغيابك رحمك الله و جعلك في جنات الفردوس
الى من يرتاح القلب لرؤيته (ب) ، الى نفسي و جميع الأنفس الطيبة التي لا تجدها إلا في مواطن الخير، التي
تحمل في أعماقها قيمًا عزيزة وشيئًا كريمة، المترقعة عن الصغائر ثبلاً، الصامته عن اللغو ترُفَعًا، المؤمنة بأنّ
الحياة رحلة لا يبقى منها إلا حُسن الأثر.
الى من يزيدني انتسابي له فخرا و اعتزازا أبي قدوتي
الى من الجنة تحت أقدامها أمي قرّة عيني
الى سندي في هذه الحياة أخي سيف الدين
الى اميرات البيت المؤنسات الغاليات اخوتي وصال . سوسن
الى صديقات و رفيقات الدرب كل باسمها و مقامها
الى جميع مرضى و موتى المسلمين من كان له مرض فاللهم اشفه ومن كان له ميت فاللهم ارحم روحه.....

مقدمة

تعمل وزارة التربية والتعليم على سنّ مناهج تعليمية تعليمية قادرة على مسايرة الرّكب الحضاري بجميع تفاصيله - خاصة الجانب الفكري - الذي تعيشه المجتمعات، وسعيها لتجسيد طرق حديثة في تناولها للدرس اللّغوي لدى المتعلمين في مرحلة الابتدائي هذا من جهة، ومن جهة أخرى تسعى لتكريس مبادئ تلقين اللغة العربية بألفاظها البسيطة والجزلة، والتي تعتبر من أهم اللغات السّامية في العالم، وذلك لما تحويه من مخزون لغويّ رهيب، ومعجم قويّ الألفاظ التعبيري والإيحاءات.

تعتبر اللّغة وعاء الفكر، لما تحمله في ظهورها وتحليلات لمعالم الفكر وتفصيله، فهي من تبرز دققاته ومكوناته وتبيّن هيئته ومواضيعه، فما الكتاب مهما كانت ماهيته هو تأكيد لهذا المعطى، لأنّه ثمرة من ثمارها الكثيرة المتنوعة، تنوع معجمها وثراءه وغاياته ووسيلة التّعبير فيه، فالأخير يحمل في ذاته ألفاظا عديدة متنامية بتنامي المعاني والإيحاءات علاوة على اتساع المصطلح الواحد وشموليته، فللمعجم قدرة كبيرة على الاتيان بالمترادفات والمتناقضات وشرح للألفاظ وغيرها، وهذا ما جعله يتميّز بتعدد المعاجم وتنوعها في النّص الواحد، أو الكتاب الواحد، كأن يكون هناك معجم التاريخ، ومعجم الوطن وغيرها أو نجد معاجم خاصة للغة وأخرى معجم للسرديات، ومعجم للمصطلحات الفلسفية وهكذا دواليك، لتتشكل في كنفه الحقول الدّلائية وتتسع معانيها.

وتحتوي الكتب المدرسية على كم هائل من المفردات والألفاظ المختلفة، التي بدورها تنتمي لعدد من المعاجم، فالأخيرة تعتبر بحر غادق تنطوي في ظلّه الحقول ويعترف منه المتعلم، ومن هذا الطرح ارتأيت أن يكون عنوان مذكرتي خاصا بفئة خاصة من المتمدرسين فكان موضوع مذكرتي موسوما بـ "المعجم والمحتوى الثقافي للمتعلم في مرحلة التعليم الابتدائي دراسة تحليلية نقدية).

وللخوض في هذا الموضوع كان لازماً عليّ أن أنطلق من إشكاليّة محوريّة تقودني إلى ما يتضمنه فحوى ما سأطرق إليه، وتمثلت في الآتي: " إلى أي مدى استطاع المعجم في كتاب السنة الخامسة ابتدائي أن يبرز محتواه الثقافي؟ أما الفرضيات التي تمخضت عن الإشكاليّة الأم فكانت كالآتي:

- ما هي أهم الأضداد والمترادفات في كتاب السنة الخامسة ابتدائي؟

- هل كانت الأضداد والمترادفات أثر في ثراء المعجم وبيان معالمه؟.

- ما هي أهم الحقول الدلاليّة الواردة في الكتاب، وما هو أبرز معجم اشتغل عليه الكتاب وأشار إليه في أغلب النصوص؟.

واتبعت في إنجاز هذا العمل خطة مضبوطة، بدأتها بمقدمة وأنهيتها بخاتمة، علاوة على مدخل تمهيدي وفصل نظريّ لتحديد المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بعلم المعاجم وماهيته الثقافيّة التعليميّة، فكان عنوان الفصل الأول موسوماً بتحديد المفاهيم والمصطلحات النظريّة للبحث، ويضم هذا الفصل عدّة مباحث، فكان الأول كالآتي:

1 - علم المفردات وصناعة المعاجم (المفهوم الماهية).

2 - سمات العمل المعجمي عند الغربيين وعند العرب.

3- أنواع المعاجم و أهميّة المعجم التعليمي.

في حين كان الفصل الثاني تطبيقياً عنوانته بتحليلات المعجم وأبعاده الثقافيّة في كتاب السنّة الخامسة ابتدائي، وبدوه يتكون من ثلاث مباحث، حيث كان المبحث الأول مخصصاً للتعريف بالكتاب المدرسي:

والمبحث الثاني مخصصاً لدراسة واقع تعليم المعجم في مرحلة التعليم الابتدائي من خلال كتاب السنة

الخامسة وبدوره ينطوي على مبحثين تمثلاً في:

12 الثنائيات الضديّة (الأضداد):

2.2 المترادفات في كتاب اللغة العربيّة (السنة الخامسة ابتدائي).

في حين كان المبحث الثالث مخصصا لتحليل الاتجاهات الثقافيّة في كتاب السنّة الخامسة ابتدائي ويضم هذا العنوان الواسع مطلبين هما:

1.3 تظهر الحقول الدلاليّة في الكتاب المدرسي:

2.3 أنواع المعجم وانزياحاته الدلاليّة في كتاب السنّة الخامسة ابتدائي:

3.3 بتقرير الحقل الدلالي للمعجم.

وللإجابة عن هذه الإشكالية الجوهرية وما تبعها من فرضيات كان لزاما علي أن أتبع منهاجا معينا ألا وهو المنهج الوصفي التحليلي مستنديا على قواعد وأسس نظرية الحقول الدلاليّة، ومعتمدين في ذلك على مجموعة من المراجع كانت بمثابة الركيزة المحورية التي تدير قوالب البحث، وأبرزها هي:

- أحمد أفندي، التضاد في اللغة العربيّة والأندوسية (دراسة تقابلية)

- سميرة علي أحمد شهبوب، الترادف في القرآن الكريم.

- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي.

في حين كانت الدراسات السابقة عديدة ومتنوعة سواء ما تعلقنا بالموضوع الرئيسي أو ما تولد عنه من

فرضيات نذكر على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

- نبيلة عباس تعليمية المفردات المعجمية، في الكتاب المدرسي، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي نموذجاً.

وبطبيعة الحال لا يخلو أي عمل من صعوبات وعقبات تواجه سبيل البحث كقلة الدراسات التحليلية

للكتب المدرسية، وكذا الحالة الصحية الصعبة والحرجة، التي كنت أمرّ بها التي عرقلت مسار العمل.

وفي الأخير أتقدم بخالص الشكر والامتنان للأستاذ الدكتور (زهير بوخيار) لتعهده على هذا البحث منذ أن كان فكرة مضطربة حتى استوي بنصائحه وتوجيهاته، فكان خير عون وسند توجيهها وإشرافا وتأطيرا، والشكر موصول أيضا إلى اللجنة المناقشة وإلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد، فمنكم مني فائق الاحترام والتقدير.

المدخل

تمهيد:

يعد المعجم المدرسي أحد أهم الوسائل والآليات التعليمية التعلمية الفعالة التي تسهم في تكوين وإثراء الرصيد اللغوي المعرفي والثقافي للمتعلم من خلال المادة اللغوية المشتمل عليها، إذ تمثل النواة المركزية اللازمة التي يعتمد عليها المعجمي في تحقيق أغراضه ومراعيه، بالنظر إلى فئة المتعلمين (المتلقين) الذين يستهدفهم، وتكمن أهمية المعجم المدرسي كونه يتجاوز الحدود والتفسير التبسيطية للألفاظ والمصطلحات المتضمنة فيه، إلى الصور والأشكال ذات الصلة بالعلوم والتقنيات الحديثة، وبذلك يجسد نصا تعليميا تعلميا له خصوصية لغوية ومعرفية من شأنه الرفع من مستوى المتعلم العربي في مراحل التعليم الأولى، أضف إلى ذلك إسهامه في تنمية المهارات اللغوية للمتعلمين وتفعيل ملكاتهم التواصلية.¹

إذا كان المعجم وسيلة لاكتساب المعرفة اللغة فقط، فلا بد أن تضم في متنه معلومات ثقافية وموسوعية تفتح آفاق متعددة لمستعمل المعجم، وهي معلومات ذات أهمية بالغة في اكتساب اللغة والثقافة معًا. ولا يعد هذا النوع من المعلومات حسوا تزايديا، ولكن على العكس من ذلك فكثيرا ما يكون من الضروري إثارة معلومات القارئ عن العالم الخارجي من أجل توضيح المعلومات اللغوية، بل أنه كثيرا ما يتضمن التفسير اللغوي وصفا للعالم، ولذا يتساءل اللغويين: هل من الممكن صياغة تعريف دون أن يحتوي على شيء من العالم، والمتصفح للمعجم سواء القديمة أو الحديثة، العربية أو الغربية يلاحظ بأنها معلومات دائمة الحضور في المعجم ولو بنسب متفاوتة لأن لها أهمية خاصة، ولها مكانة في المعجم، وغالبا ما تتعلق هذه المعلومات بالأشياء لا الألفاظ وتقدم

¹ - نادية زيد الخير، دور المعجم المدرسي في تنمية الرصيد اللغوي والمعرفي للمتعلم في المراحل التعليمية الأولى، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد 12، العدد 4، مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، الجزائر، 2021، ص 1.

معلومات عن الواقع، وتمثل المعلومات الثقافية الموسوعية، ومن بين ما تتمثل: العناصر التالية: معلومات عن بعض الأحداث التاريخية والظواهر الموجودة خارج اللغة، معلومات عن بعض المصطلحات العلمية.¹

ومن المستبعد ألا يجد الباحث في المعجم معلومات ذات بعد تاريخي أو علمي أو ديني أو المعلومات التي تهتم الأعلام خاصة المنظرين والعلماء والأدباء والفلاسفة والساسة المشهورين، أو الوقائع والأحداث التاريخية والمعلومات الخاصة بالبلدان والحضارات، إذا من الوارد جدا أن يصادفها القارئ، كيفما كانت قراءته، أثناء مساره التعليمي، فإن سمع عن عالم جليل أو فيلسوف قدير أو مكان جميل أو أديب لم يجد إلا المعجم ليغني حاجاته المعرفية.

يتضح من خلال ما سبق، أن المعجم المعجماتي يحتاج أثناء تعريفه للمداخل المعجمية للاستناد إلى مستويات لغوية متعددة إلى جانب المعلومات الثقافية والتاريخية والمعلومات التي تهتم مجال الاستخدام، وهذا يقتضي بالضرورة أن يكون صانع المعجم على دراية كبيرة باللغة في جميع مستوياتها، وأن يكون له حس منهجي دقيق يمكنه من استثمار هذه المعلومات المتنوعة في المكان المناسب، وأن يعمل على تصنيفها وتنظيمها بطريقة مثالية تسير على المتلقي استيعاب المعلومات المقدمة في المعجم.²

لأن استعمال المعجم يعتبر وسيلة الثروة اللغوية، حيث يعد أهم الأدوات لاستخراج المعاني والمفردات وضبطها والمعجم خزائن اللغة، كما للمعجم دور في تنمية وإثراء الحصيلة اللغوية للمتعلمين، فالمعجم التعليمي تأثير مباشر على الحصيلة اللغوية للمتعلم فهو يساهم في تنميتها وإثرائها، وذلك بواسطة العدد الكبير للمفردات التي يضمها مع تعريفاتها وشروحيها.

¹ - يوسف أمير، دور المعجم في تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، المجلد 2، العدد 3، 2020، ص 258.

² - يوسف أمير، مرجع سابق، ص 259.

وعليه يتبين أن المعجم له تأثير فعال في نمو حصيلة الناشئ اللغوية، إذ يتناول مفردات اللغة ويرجع إليها على شكل مجموعات تتلاءم مع مستواه الزمني والعقلي ومدى قدراته الطبيعية والمكتسبة، وهذا ما يجعله أكثر تقبلاً لها واستيعابها، وهو ما يعطي للمتعلم دافعا للتعرف على عدد من المفردات وبذلك يزداد الرصيد اللغوي للمتعلم. كما يقوم بتوسيع الثقافة اللغوية للمتعلم بالإضافة إلى ما يقدمه المعجم من شروح وتعريفات للكلمات فإنه يقدم أيضا معارف ومعلومات متنوعة تثري الرصيد الثقافي للمتعلم فيكتشفها عدة أمور كان يجهلها من قبل.¹

ومن أجل الاستفادة من المعجم المدرسي أو التعليمي باعتباره وسيلة تعليمية لتعلم اللغة العربية يتعين ما يلي:

- العمل على رفع الوعي بأهميته ودور وظائف المعجم في ذلك لدى متعلمي اللغة العربية.

تشجيع التعلم الذاتي واستخدام مصادر التعلم المختلفة، ومنها المعجم واللجوء إلى استخدام المعجم، ولكن بعد توظيف الطرق الأخرى، ومراعاة كل الظروف التي يمر بها التلميذ في صناعة المعجم لكي يكون معجما ملبياً لكل حاجات المتعلم اللغوية والتعليمية والمعلوماتية والثقافية، وبذلك يشعر التلميذ بأن المعجم يحاكي واقعه.

كما يتوجب تدريب متعلمي اللغة العربية على استخدام مهارات توظيف المعجم في تعلم اللغة العربية وكذلك دحض الافتراض الذي ينص على أن مستخدمي المعجم قادر على ذلك بفعالية دون أن يكلف نفسه في معرفة استراتيجيات استخدام المعجم وبدل جهد كبير.²

فالمعجمات العربية تنمي لدى متعلم اللغة العربية شغف المطالعة ومما يثري ثقافته وفكره بحيث تساعد المتعلمين على الوقوف على شرح الكلمات الصعبة بحيث يعتبر وسيلة هامة من أجل تصحيح الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها متعلم اللغة العربية أثناء كتابته للكلمات ونطقه لها، ومهمة المعجم التعليمي جعل الكلمات الصعبة سهلة ميسرة لإثراء رصيده الثقافي.

¹ - لمين زايد، المعجم التعليمي ودوره في تفعيل الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية، مجلة كلام ولغة، المجلد 7، العدد 1، 2021، ص 118-119.

² - لمين زايد، المرجع نفسه، ص 120، 121.

الفصل الأول

تحديد المفاهيم والمصطلحات النظرية

للبحث

1_ علم المفردات وصناعة المعاجم:

تعد المعجمية أحد أهم روافد اللسانيات الحديثة وهي على حداتها كنظرية أو مقارنة، كانت محل اهتمام علماء اللغة في مختلف الحضارات وكانت الحضارة العربية أكثر هذه الحضارات إسهاما في الصناعة المعجمية لما أنتجته من معاجم عبر العصور، وكانت المعاجم سنام وثمار الدرس اللغوي العربي لأن المعجم هو نظرية متكاملة، فلم ينجز الخليل معجمه إلا بعد أن استكمل جوانب اللغة المختلفة دراسة وتعمقا، فقد كان الخليل نحويا، صرفيا، ولغويا ودلالياً وعالم أصوات، ثم قدم لنا زبدة وخلاصة عمله في إنتاج معجم عظيم هو معجم العيم المشهور، وقد كان نتيجة تأمل وتعمق كبير في المسألة اللغوية.

والمعجمية هي الآن في العصر الحديث مشغل جوهرى من مشاغل مؤسسات عملية وتربوية رائدة واساسية وهي محل اهتمام الباحثين، شغلهم الشاغل هو تحقيق نظرية معجمية متكاملة. إلا أن هذا الهدف يعترضه كثير من المشاق والمصاعب لأن المعجمية هي من أعسر المسائل اللغوية دراسة، فهي تستعصي على الخضوع لنظام يعمل على قوانين وقواعد مطردة سعت نظريات مختلفة إلى إقرارها، وهذا يعود في نظرنا إلى أن لمعجمية نظرية وصناعة هي في تآزر وارتباط شديد مع العلوم المجاورة لها، وأنها بحاجة إلى التخلص شيئا فشيئا منها لتحقيق استقلاليتها ووضوحها. ويكاد يتفق علماء المعاجم وعلم صناعة المعاجم. وفي هذا البحث سنحاول توضيح بعض المسائل التي تتعلق بعلم صناعة المعجم، وهذا بالتعرض إلى مفهومه، وأنواعه، وأهميته.

2_ مفهوم المعجم:

تعريف المعجم:

اهتمت الأمم والشعوب بلغاتها، وراحت تجمع كلماتها في مؤلفات عديدة، وأطلقت عليها اسم معجم، فما

المقصود بالمعجم؟

أ- المعجم لغة:

ورد معنى كلمة "معجم" في المعاجم اللغوية في مادة "عجم" على النحو التالي:

* كتاب العين: العجم ضد العرب، حروف الهجاء المتقطعة، والإبهام والغموض.¹

* لسان العرب: "العُجْمُ، والعَجْمُ خلاف العُرب والعَرَب، والأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه، وإن كان عربي

النسب، وأعجمت الكتاب أي ذهبت به إلى العُجمة، والمعجم الحروف المقطعة، سميت معجمًا لأنها أعجمية".

* المعجم الوسيط:

* عجم الحرف والكتاب عجمًا وعجمًا: أزال إبهامه بالنقط والشكل.

* العُجْمُ: خلاف العرب، مفردًا عجمي، والمعجم خلاف العرب مفردًا أعجم.

* المُعْجَمُ: ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم، جمع معجمات ومعاجم، وحروف المعجم: حروف

الهجاء.

إذا ما اتفقت عليه المعاجم القديمة والحديثة، هو أن مادة "عجم" في اللغة تفيد معنى الإبهام والغموض،

بالإضافة إلى أنها تعني الحروف الهجائية (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، ذ، د، ر، ز...) المشكلة للمعجم، والتي

تجتمع عشوائيًا تحت ما يسمى بالحذر أو المدخل وتشكل مدلولًا معينًا في السياق أو منفردة، وأهميتها تكمن

في تسهيل عملية البحث عن معاني المفردات داخل المعجم.²

ويقصد به أيضًا:

¹ - أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، مجلد 3، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003، مادة عجم.

² - بوسماحة سارة، الصناعة المعجمية العربية بين التقليد والتجديد "المعجم" الوسيط، رسالة ماجستير في المعجمية وصناعة المعاجم، في ميدان اللغة وآدابها، جامعة وهران أحمد بن بلة، سنة 2015، ص 12.

السير على منهجية الإجمال ثم التفضيل، يمكن القول أن تفيده كلمة معجم عند العرب يجعله ابن جنبي في قوله: "ألا ترى أن تعريف (ع، ج، م) أين وقعت في كلامهم إنما هو للإبهام وضد البيان"¹. أما تفصيل ذلك فهو ما ذكره ابن منظور (711هـ) في لسان العرب: "العُجْم والعَجَم خلاف العُرب والعرب، والعجم جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين، فأما العجمي فالذي جنس العجم أفصح أو لم يفصح، ورجل أعجمي وأعجم إذا كان لسانه عجمة:"².

ومما لا يجدر التغافل عنه ما نقله ابن منظور من تعليق سيده (458هـ) على قول ابن جنبي (392هـ) حيث قال ابن جنبي: "أعجمت الكتاب أزلت استعجامة قال ابن سيده: وهو عنده على السلب، لأن أغفلت وإن كان أصلها الإثبات فقد تجيء للسلب. كقوله تعالى: "إن الساعة آتية أكاد أخفيها" تأويله، أزيل خفاءها أي سترها."³ من خلال الإشارات التي قدمها ابن جنبي الناقدة وما عرف عنه بالضلوع في علم الصرف تمكن علماء المعاجم من ترصد العلاقة القائمة بين المعنى اللغوي لكلمة أعجم ولفظة "المعجم" وذلك من خلال تعاريفهم الاصطلاحية. ومعنى كلمة "معجم" في اللغة تفيد مادة "عجم" في اللغة معنى الإبهام والغموض، ففي اللسانيات: "الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه".

وفيه "رجل أعجمي وأعجم، إذا كان في لسانه عجمة، وفيه سيمات البهيمية عجماء لأنها لا تتكلم" وسمي العرب بلاد فارس بلاد العجم لأن لغتها لم تكن واضحة ولا مفهومة عندهم.⁴ فإذا أدخلنا الهمزة على الفعل "عجم" ليصير "أعجم" أكتسبت الفعل معنى جديداً من معنى الهمزة (أو الصيغة) الذي يفيد هنا السلب والنفي والإزالة: ففي اللغة أشكيت فلانا: أزلت شكايته، وفيها أقدت عين الصبي:

1 - عثمان ابن جنبي، أبو الفتح، الخصائص، تحقيق محمد علي الفجار، د.ط، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1913، ج3/ ص 75.
2 - ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: ياسر أبو شادي ومجدي فتحى السيد، د.ط، دار التوثيق للتراث، 2003، ص 74، 75، 76.
3 - عبد الباقي حفص، فن صناعة المعجم الحديث، دراسة في الإجراءات التنفيذية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص لسانيات تطبيقية، في ميدان لغة والأدب العربي، جامعة حيدر بسكرة، الجزائر، سنة 2018/2019، ص 7، 8.
4 - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، د.ط، القاهرة، دون سنة، ص 19.

أزلت ما بها من قذى. ومثلها " دقت " و " أقست " حيث تفيد الأولى " ظلم " والثانية " عدل " (أو أزال الظلم). ولهذا ذم الله القاسطين " وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطها " ومدح المقسطين: " إن الله يحب المقسطين ". وعلى هذا يصير معنى أعجم: أزال العجمة أو الغموض أو الإبهام، ومن هنا أطلق على نقط الحروف لفظ "الإعجام" لأنه يزيل ما يكتنفها من غموض، فمثلا حرف "ي" يحتمل أن يقوم ب أو ت أو ث... فإذا وضعنا النقط أي أعجمناه زال هذا الاحتمال وارتفع الغموض.

ومن هنا أيضا جاء لفظ (المعجم) بمعنى الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين وتكون تسمية هذا النوع من الكتب معجما. إما أنه مرتب على حروف المعجم (الحروف الهجائية) وإما لأنه قد أزيل أي إبهام أو غموض منه، فهو معجم بمعنى مزال ما فيه من غموض وإبهام.

وقد فهم هذا أن لفظ "معجم" يعد اسم مفعول من الفعل "أعجم" ويكون معناه الإعجام أو إزالة المعجمية

والغموض.¹

ب- اصطلاحا:

المعجم هو "كتاب" يضم عدد كبير من مفردات اللغة، مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا². أي أن المعجم هو كتاب جامع لمفردات اللغة مع الشروح، وفق ترتيب معين، ونقصان أحد الشروط يلغى عنه اسم معجم.

¹ - أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص 19، 20.

² - سارة بوسماحة/ مرجع سابق، ص 13.

وفي تعريف آخر للمعاجم اللغوية هي التي تحصر ألفاظ اللغة وترتيبها ترتيباً خاصاً، يساعد الباحث على التعرف على اللفظة بشرح مدلولها¹. فهي بذلك تيسر عملية البحث عن معاني المفردة أو اشتقاقها أو أصلها أو مرادفها وغير ذلك، بمعرفة طريقة ترتيب المعجم.

وكذلك التعريف الاصطلاحي للمعجم أنه كتاب يحتوي على الألفاظ اللغة، ومفرداتها وتراكيبها بغية شرحها، وإيضاحها شريطة أن يرتب ترتيباً معيناً، وإن يكون مشروحاً شرحاً يزيل إبهامها، ومضافاً عليها ما يناسبها من المعلومات التي تساعد الباحث، وتعين الدارس على الوصول إلى مراده.

وكما كتبه عبد الدائم في كتابه "النظرية اللغوية في التراث العربي"، إن اللغويين قد قدروا بأن المعجم قائمة بمفردات اللغة أو مورفيماتها، أو بتعبير بلو مفيلد "المخزون" الكلي لمورفيمات اللغة، وعرف إميل يعقوب أن المعجم هو عبارة عن قائمة من المفردات ومشتقاتها وطريقة نطقها، مرتبة وفق نظام معين مع شرح لها، أو عبارة ع كتاب يحوي كلمات مرتبة ترتيباً معيناً مع شرح لمعانيها بالإضافة إلى

التعريف بعلم المعاجم (علم المفردات):

أول ما يلفت انتباه القارئ والدارس هو بإيراد تحديد مصطلح *Lexicologie* وهو كثرة المصطلحات التي تقابله في العربية، ولكن من أجل سلوك منهج علمي واضح في هذا الشأن يستحسن بنا أن ننطلق من تعريف مشهور وشائع لهذا العلم ثم نقوم بعد ذلك بإيراد الاختلافات الحاصلة بخصوصه، من حيث تعريفه ومن حيث تحديد مصطلحاته.

أما التعريف المشهور الذي نعتمد عليه في تعريف علم المفردات أو علم المعاجم هو تعريف علي القاسمي في كتابيه المشهورين المعجمية بين النظرية والتطبيق وعلم اللغة وصناعة المعجم، حيث يرى أن المعجمية تشمل

¹ - زهرة العلواني، شهرة بلغيث، المعاجم المدرسية أهميتها في تعليمية اللغة العربية، السنة الأولى متوسط، شهادة مكملة لنيل شهادة الماستر، في ميدان الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2022، ص 7.

علمين أساسيين هما علم المعاجم وصناعة المعجم اللذان يقابلان في الإنجليزية "Lexicology"،
"Lexicography".

ويعرف علي القاسمي "علم المفردات: بأنه العلم الذي يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وابتنيها ودلالاتها، وكذلك بالمترادفات والمشتركات اللفظية والتعبير الاصطلاحية والسياقية، فعلم المفردات يهيئ المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في المعجم.¹

وفي موضع آخر أن "علم المعاجم" أو علم الألفاظ، يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد اللغات ويهتم "علم المعاجم" والمترادفات وتعدد المعاني.²

يصنف اللسانيون المحدثون مباحث علم المعاجم أو المعجمية إلى صنفين:

الصنف الأول نظري: يمكن تسميته "المعجمية النظرية" ويسميه البعض (علم المفردات) لأن المبحث الأساسي هو الألفاظ من حيث هي ألفاظ ذات صلات ببعضها البعض، وأصول انحدرت منها، وعائلات اشتقاقية تنتمي إليها، **والصنف الثاني تطبيقي،** ويمكن تسميته المعجمية التطبيقية ويسميه البعض (المعجمية) نسبة إلى المعاجم في صيغة الجمع، ومبحث تأليف المعاجم، أو الصناعات المعجمية.³

يقول علي القاسمي على الرغم من أن علماء اللغة المحدثين أنجزوا الكثير في مضمار دراسة اللغة بصورة موضوعية، فإن المعجمين لا يستفيد أكثر من النتائج التي توصل إليها هؤلاء العلماء. ويؤكد القاسمي عدم استثمار النتائج المتوصل إليها في علم اللغة لخدمة المعجم، ولعل هذا الموقف من المعجمين له مبرراته حيث تعتبر المعجميون الصناعة المعجمية فنا وليس بعلم لذلك لا يمكن للمعجم أن يتقيد بطرائق الموضوعية المتبعة في

1 - عبد القادر بوشيبية، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015، ص 06.

2 - عبد القادر بوشيبية، المرجع السابق، ص 07.

3 - إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي المختص، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 5.

اللسانيات ومن المتمسكين بهذا الرأي "كوف" لم تصبح الصناعة المعجمية علما بعد أو ربما لن تصبح علما أبدا، فهي فن معقد وبالغ دقيق وبالغ الصعوبة أحيانا يتطلب تحليلا ذاتيا وقرارات اعتباطية واستنتاجات حدسية.¹

أ- الصناعة المعجمية عند الغرب:

على الرغم من ما سبق المعجمات العربية لنظيرتها الغربية بقرون، فإن الأخيرة استطاعت أن تحقق قفزات ومنجزات في فترة قصيرة زمنيا، والسبب أنهم هناك أعملوا عقولهم، ولم يبدؤوا عملهم بتوجه عشوائي، وإنما سبقوه بدراسات علمية تبحث الأسس التي يمكن أن تقام عليها معجماتهم، مما أسهم في تحاشيهم مزالق كثيرة، وكان من شأنها أن تقلل من قيمة معجماتهم.

3_سمات العمل المعجمي عند الغربيين: تميز العمل المعجمي الغربي بعدة سمات أكسبه قوة ومرونة وقدرة على الوفاء بحق اللغة من الإحاطة والشمول، منها:

1- سمة العمل الجماعي: فإذا كنا نحن العرب قد تعودنا أن ينهض بالعمل المعجمي فرد أو مجموعة من الافراد من علماء اللغة، فإنهم على العكس اهتموا بإشراك المؤسسات والجمعيات الأهلية بل الأفراد أيضا، بحيث يعمل هؤلاء جميعًا متطوعين، فالمهمة وطنية تحتاج لتضافر جهود الجميع، حيث يقومون بإرسال المادة اللغوية إلى الجهة التي تتبنى عمل المعجم، لتبدأ دور علماء اللغة ومحري العجم.

2- إن هذه المادة اليتي يأتي بها المتطوعين والجمعيات عبارة عن نصوص منشورة أدبية أو علمية أو سياسية... الخ، فهي وثائق نصية أشبه بالمدونة، وتتمثل هذه النصوص ما لا يقل عن 90% من المادة المعجمية،

¹ - عزيز كعواشة، نعيمة بن ترايو: فن صناعة المعجم الحديث، دراسة الإجراءات التنفيذية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019، ص 11.

ولهذه المدونات أو الوثائق أهمية كبيرة، فهي لا تدل فقط على كون المادة مستعملة، لكنها أيضا توضح معنى اللفظة من خلال السياق.¹

3- عدم التسرع أو استعجال العمل، فالعبرة ليست بالمدة الزمنية وإنما بمقدار استيعاب المواد، لذا فإن بعض معجمات الغرب استغرق العمل فيها قرنا من الزمان، توالى عليه مشرفون كثيرون، إذا مات أحدهم حل مكانه غيره، وهو ما يؤكد توفر عنصر الصبر والمثابرة وإنكار الذات لديهم.

4- أن العمل المعجمي الغربي لا ينتهي بإصدار المعجم بل يستمر حتى تتم مراجعته دوريا أكثر من مرة في العالم الواحد بالإضافة إلى الحذف، فهو في تحدد مستمر ولا يقبل الجمود أو الثبات.

5- إن واضعي المعاجم الغربية لا يكتفون بذكر اللفظة، وإنما أيضًا يضيفون معلومات موسوعية في ثنايا شرح الكلمات.

6- إن الغربيين طوّعوا التقنية لخدمة معاجمهم واستخدموا الحاسوب في رقمتها وتحديثها.²

وتعد تجربة فرنسا وانجلترا أنموذجين يمكن الاقتداء بهما في صناعة المعجم العربي، فالمعجم الفرنسي أو معجم الأكاديمية الفرنسية الذي صدر للمرة الأولى عام 1694م، استغرق العمل في تجميع مواده وتحرير نحو خمسة وعشرين عاما، ثم ثمانية عشر عامًا في المراجعة واعتمد المعجم على المتطوعين الذين أمدوا المشرف العام والكوكبة التي يرأسها بالمادة المعجمية، وبعد انتهاء العمل في المعجم لم يثبت على حاله، وإنما كانت مراجعته تجري دوريًا بهدف إضافة جديد الألفاظ التي يتعرض لها مع توثيق ورود اللفظة ودلالاتها في النصوص. ويزعم المعجميون أن الصناعة المعجمية ليست علمًا، بل هي فن لا يمكن أن يتقيد بالطرائق الموضوعية اليت يتبعها علم اللغة الحديث وعلى حد تعبير ف "Gove" لم تصبح الصناعة المعجمية علما بعد، وربما لن تصبح

¹ - الطاهر نعيمة، دروس في المعجمية، مطبوعة بيداغوجية مقدمة لنيل شهادة التأهيل الجامعي في مقياس المعجمية، جامعة 08 ماي 1945، سنة 2018، ص 51.

² - أسامة الأنفي، المعجم العربي الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، 2010، ص 2.

علما أبداً، فهي فن معقد دقيق، وبالغ الصعوبة أحياناً، يتطلب تحليلاً ذاتياً، وقرارات اعتباطية، واستنتاجات حدسية". وأدى هذا الاتجاه العلمي في صناعة المعجمات إلى خلق فجوة بين النظريات اللغوية التي ظهرت حديثاً والتطبيقات المعجمية التي تعتمد على تقاليد قديمة العهد، وعلى الرغم من أن علماء اللغة المحدثين أنجزوا الكثير في مضمار دراسة اللغة بصورة موضوعية، فإن المعجميين لم يستفيدوا كثيراً من النتائج التي توصل إليها هؤلاء العلماء، ولم يأخذوا بها في معجماتهم.¹

* الاهتمام بدراسة الصناعة المعجمية عند الغربيين: إن إهمال اللغويين للصناعة المعجمية أخذ في الزوال، فخلال الأعوام العشرة الماضية، ارتفعت الأصوات مطالبة بدمج علم الدلالة في النظرية اللغوية، وهذا ما أعطى الصناعة المعجمية زحماً جديداً وقربها من مركز الثقل، وظهر الاهتمام بها في سلسلة الأحداث منها:²

- في عام 1960م عقدت جماعة من اللغويين والمعجميين مؤتمراً لهم في جامعة أنديانا الأمريكية لمناقشة مشكلات المختلفة المتعلقة بالصناعة المعجمية، وقد جمعت أبحاثهم التي ألقوها في المؤتمر، ونشرت في كتاب استقبله الدارسون باهتمام بالغ.

- أثار ظهور قاموس ويستر الدولي الثالث سنة 1961م عاصفة من النقد والتعليق من قبل الدارسين، وانقسم هؤلاء بين مؤيد للاتجاه الوصفي الذي تبناه ذلك المعجم، ومعارض له.

- وفي عام 1963م نشر "كاتس وفود" "Kats et Fodor" نظريتهما في علم الدلالة وطالبا بأن تالف المعجمات على هذي مبادئ نظريتهما، وقد أثرت نظريتهما هذه في تفكير عدد من علماء اللغة المبرزين بما فيهم تشومسكي Chomsky زعيم المدرسة التوليدية التحويلية، ودرسها ونقدها علماء آخرون مثل "فاين راتس" في مقاله (حول الدلالة وتركيبها) و"بولنجر" "Bolinger" في مقاله (تجزئة المعنى إلى مكوناته الأولى).

¹ - الطاهر نعيمة، مرجع سابق، ص 52.

² - علي القاسمي، علم اللغة والصناعة اللغوية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، د.ط، 2004، ص 12.

- ولم تلقى الصناعة المعجمية اهتماما من قبل الأوساط اللغوية فحسب بل من المؤسسات التربوية أيضا، ففي سنة 1966م قام أحد مدرسي اللغة الإنجليزية بالإشراف على مشروع أسماه "معجميون" في أسبوع تعلم فيه طلاب السنة الإعدادية المهارات المعقدة الخاصة بصناعة المعجمات، وذلك عن طريق تصنيفهم "معجم المفردات العامية" وبعد ذلك بسنتين، ظهر مشروع آخر كان يهدف إلى تعليم طلاب السنة الثانية الإعدادية الغاية من القاموس، والتمييز بين الفرص والوصف، وحدود القاموس باعتباره مسجلا لا مشرعا للتطور اللغوي.

- عقد في أمريكا سنة 1972م وهي آخر سنة، مؤتمر دولي حول صناعة المعجمات الإنجليزية تبنته أكاديمية العلوم النيويوركية، والجمعية اللغوية الحديثة ومركز العلوم التطبيقية، وحضره أشهر علماء اللغة في البلدان الناطقة بالإنجليزية.

إن كل هذا للدليل على أن الصناعة المعجمية تحظى اليوم باهتمام اللغويين الذين سيكون تأثيرهم عليها ملموسا في المستقبل القريب.¹

2_ صناعة المعاجم عند العرب المحدثين:

أولت الجامعات في الوطن العربي صناعة المعاجم عناية واهتماما، فأخذت تدرسه في أقسامها المتخصصة، وازداد دور النشر على إصدار المعاجم العامة والمختصة، وفي طليعة دور النشر هذه مكتبة لبنان التي أنشأت قسما مختصا برئاسة المعجمي السيد أحمد شفيق الخطيب اضطلع بنشر عشرات المعاجم في ميادين المعرفة المختلفة ثم تولى رئاسة هذا القسم الدكتور جورج عبد السميع، ويصدر مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة مجلة (اللسان العربي) المختصة في البحث المعجمي والمصطلحي، والتي أسسها المعجمي المغربي الأستاذ المغربي عبد العزيز بن عبد الله قبل ربع قرن تقريبا، وفي أوائل 1981م عقد مكتب تنسيق التعريب ندوة عالمية حول صناعة المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى نشرت أبحاثها في

¹ - علي القاسمي، مرجع سابق، ص 52، 53، 54.

كتاب أصدره المكتب، كما تمخضت أعمالها عن وثيقة (المبادئ الأساسية في تصنيف المعجم العربي)، تلك المبادئ التي اتخذت أساساً لتصنيف "المعجم العربي الأساس، الذي اضطلعت المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة نشره.

وفي تونس تأسست الجمعية المعجمية التونسية واخذت تصدر مجلتها الموسومة بـ "المعجمية" وفي المغرب تأسست الجمعية المغربية للدراسات المعجمية وتصدر دورية عنوانها الدراسات المعجمية.¹

وقد اعتمد مؤلفو المعاجم الحديثة على المعاجم القديمة، وحاولوا لتجديد في صناعة المعجم ومن هؤلاء الأب لويس في معجمه "المنجد" الذي استعمل الرموز والصور وإن كان معضهما لأشياء مألوفة في حياتنا اليومية، واعتمد بطرس البستاني في معجمه المحيط وقطر المحيط على القاموس المحيط للفيروز آبادي، وقد أشار إلى أن القاموس أشهر معجمات العربية، ثم أن مؤلفه يحتوي على ما في محيط الفيروز آبادي وهو أشهر قاموس العربية.²

وقد رأى مجمع اللغة العربية المصري أن بعض اللغويين مندأخرينات القرن الماضي تدارك هذا النقص في المعاجم، وهم فيما يبدو متأثرين بالمعاجم الأوروبية الحديثة ولكنهم لم يستطيعوا التخلص من القيود الماضية ولم يجرؤوا على أن يسجلوا شيئاً من لغة القرن العشرين، وما كان لهم أن يفعلوا ذلك، والأمر يتطلب سلطة أعظم وحجة لغوية أقوى.³

ويرى الراجحي أن صناعة المعاجم علم له الآن مناهجه وأدواته وهو يحظى الآن بعناية خاصة في الأمم التي تحترم ذاتها وتحترم لغاتها لما تعرفه من أهمية المعجم في تقدم الأمة وخاصة في عصر ثورة الاتصالات، ويكفي أن نعرف أن استعمال المعجم مهارة يجب أن يكون اكتسابها من الطفولة، ومن ثم نهرف الآن معاجم الأطفال،

¹ - علي القاسمي: مرجع السابق، ص 54.

² - الطاهر نعيجة، مرجع سابق، ص 49.

³ - الطاهر نعيجة، مرجع نفسه، ص 49.

وأخرى للتلاميذ الصغار ومعاجم لطلاب مرحلة الثانوية، ثم نرى المكتبات زاخرة لا تكاد تنحصر من المعجمات فضلا عن ظهور المعجم الإلكتروني الذي قد يفضي إلى ثورة في صناعة المعاجم وفي استعماله ونحن في العالم العربي نستغرق في حذر ممتع نظرا إلى ما يقدمه الآخرون في بلاهة رائعة.¹

وفي مصطلحات علم اللغة الحديث هناك فرق بين علم المعجم "Lexicologie" وصناعة المعجم "Lexicographie" فالمصطلح الأول يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو عدة لغات، ويهتم علم المعاجم من حيث الأساس بالاشتقاق وابنيته ودلالاتها المعنوية والإعرابية والتعبير الاصطلاحية والمترادفات وتعدد المعاني، أما الصناعة المعجمية فتتمثل على خطوات أساسية خمس: وهي جمع المعلومات والحقائق اختيار المدخل وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر نهائي، وهذا النتاج هو المعجم أو القاموس الذي يمكن تعريفه على أنه: "الكتاب الذي يتناول بترتيب معين مفردات اللغة، معانيها أصولها واشتقاقها وطريقة نطقها، كما يطلق على المرجع المختص الذي يحوي المصطلحات والتعبيرات والتراكيب التي تدور في فن بعينه أو تخصص بذاته أو مجال محدد".²

لقد حدد أبو العزم في مقدمة معجمه مجموعة من الاختيارات التي يتجه إليها المعجماني متى وجد صعوبة في الإيحاء تعريف مناسب، وإن كانت تعاريف مساعدة في بعض الأحيان، إلا أنها تظل عيوباً في نظرنا يجب تجنبها أثناء القيام بالتعريف، ومن بين هذه الاختيارات ما يلي:

- 1- الاحتفاظ بتعريف معجمي على الرغم مما يتضمنه من غموض.
- 2- إعادة شرح المدخل شرحاً لا يضيف شيئاً على معناه.
- 3- إعادة تقديم المدخل بكلمات شبيهة وغير مغايرة من دون تحليل تعريفي.

¹ - أحمد فرج الربيعي، مناهج معجمات المعاني، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، د.ط، 2002، ص 4.
² - فتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة، دار الآفاق العربية، القاهرة، دار الآفاق العربية، ط1 1994، ص 325.

4- شرح مدخل معروف بكلمة أو كلمات غير معروفة أو ملتبسة تعقد ما هو معروف.

5- تقديم مقابل ما يكون أقل وضوحاً؟

6- اللجوء إلى الشمول والاحتواء، سيف: نوع من الأسلحة.

7- اللجوء إلى الترادف.

8- اللجوء إلى التعريف السالب لبعض الأسماء.¹

3-أنواع المعاجم:

المعجم كتاب يضم مجموعة من المفردات المرفقة بأنهم شروح والخصائص ولكن تختلف المعاجم بحسب الأغراض الخاصة بكل منها، حيث ظهرت عدة تقسيمات، وضعها لغويين مختصين، فكانت متعددة بعدد أصحاب التقسيم والتقسيم أمر مهم جدا، فمنه تتضمن المنهجية المتبعة في التعامل مع المعاجم والتمييز بينهما، ومنه أيضا تتعدد الأنواع والتصنيفات قام أحمد مختار عمر بوضع تصنيف لأنواع المعاجم الموجودة في لغات العالم، فاستنتج عدد كبير من الأنواع وهي كالآتي:

هناك معاجم حسب نقطة الانطلاق، يتولد عنها معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني، ومعاجم حسب العموم والخصوص ومنها معاجم العامة والمعاجم الخاصة ومعاجم حسب طريقة الترتيب ومنها: المعاجم الألفبائية والمعاجم الأبجدية والمعاجم الصرفية، المعاجم الصوتية والمعاجم الموضوعية، ومن حيث اللغة نجد المعجم الأحادي والمعجم الثنائي من حيث أعمار المستعملين الأطفال والصغار والجامعيين والكبار... الخ أما حيث معجم نجد المعجم الكبير والوسيط والوجيز.²

¹ - يوسف أمير، التعريف في الصناعة المعجمية عند العرب، (مفهومه، آلياته).

² - زهرة العلواني، شهرة بلغيت، مرجع سابق، ص 7.

ومعاجم بحسب الفترة الزمنية ومنه معجم المعاصر والتاريخي أو لفترة معينة وحسب شكل المعجم هناك المعجم الورقي والمعجم الإلكتروني أو على قرص مضغوط.

وما يلاحظ على التقسيم أو لتصنيف وهو أن هناك تشعبات كبيرة حتى التصنيف الواحد ومعاجم المعاني نجدها مثلاً في طرق الترتيب ونجدها كذلك إلى جانب معاجم الألفاظ، ولكن لا يمكن أن ننفي أن هذا التصنيف جمع كل أنواع المعاجم.¹

1- المعجم التعليمي:

تعد المعاجم التعليمية من بين المعاجم التي عرفت انتشاراً واسعاً في الوقت الحالي ولذلك لما تكتسبه من أهمية في حقل المعجمية وتعليمية اللغات، والمعاجم التعليمية ضرورة فرضتها متطلبات العصر والتطور الذي شهدته المناهج التعليمية من حيث الوسائل المستخدمة المستعان بها في العملية التعليمية وما يلاحظ على هذا النوع من المعاجم هو تميزها بمجموعة مواصفات وخصائص وخضوعها لمعايير ومقاييس تضبطها من حيث المادة والحجم وطرق الشرح والشواهد والطباعة، وهو ما يجعلها مميزة عن غيرها من المعاجم.

قبل أن نعرف المعجم التعليمي ينبغي أن نشير إلى أن هناك عدة تسميات أطلقت على هذا النوع من المعاجم فنجد من التسميات: (المعجم الطلابي، المعجم التعليمي، المعجم المرحلي، المعجم المدرسي، معجم الناشئة...) ومهما يكن من الاختلاف حول المسميات فالمعجم التعليمي هو معجم خاص في هذا المقام هو مفهوم المعجم التعليمي لهذه الكتب ومنه نستنتج أن المعجم التعليمي هو معجم خاص في مساعدة المتعلمين على فهم الكلمات والألفاظ الصعبة وشرحها وتيسيرها بالإضافة إلى ما يقدمه هذا المعجم من معلومات هامة ومختلفة للمتعلمين من معلومات نحوية وصرفية وصوتية وإملائية ودلالية وموسوعية.²

¹ - سارة بوسماحة، مرجع سابق، ص 23، 24.

² - مسعود غريب، المعجم التعليمي مفهومه ومواصفاته، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 12، العدد 01، 2020، ص 02.

ظهرت تسمية المعجم المدرسي حديثاً فور إحساس المعجمي بضرورة الالتفات إلى فئة المتعلمين وإفرادهم بمعاجم خاصة بهم، بعد أن كان اهتمامهم منصبا على تأليف المعاجم اللغوية العامة، حيث بدأ الإمام بهذا النوع من المعاجم في الوطن العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ليزداد أكثر في القرن العشرين، فظهرت معاجم خاصة بالفئات المتعلمة على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم، غير أنها في أغلب الأحيان كانت اختصاراً للمعاجم اللغوية الموسعة.

وحيثما نبحت عن مفهوم المعجم المدرسي لا نجد تعريفاً دقيقاً ومحددًا للمصطلح، غير أن تركيب التسمية من مصطلحي (معجم/مدرسي) يوحي إلى كونه معجماً لغوياً خاصاً بالمتدربين.

فالمعجم هو "كل مؤلف مرتب وفق نظام خاص، يرجع إليه لمعرفة معنى كلمة أو طريقة لفظها، أو هجائها، أو استعمالها، أو مرادفاتها، أو مستواها الاستعمالي، أو تأصيلها أو اشتقاقها، أو زمن دخولها في اللغة".¹ ويعرفه الدكتور أحمد مختار على أنه: "كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها، وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات ضمن صورة من الصور الترتيب الذي غالباً ما تكون الترتيب الهجائي".²

أما معنى مصطلح مدرسي فهو صفة مرتبطة بالمعجم الذي يرتبط بالمدرسة، والمنهاج، والمقررات الدراسية فيعود إليه المتعلم لإزالة الإبهام عن المفردات التي تلقاها، ويوظفه لشرح كلمة وتفسيرها أو معناها، ورصيد المعاجم المدرسية العربية أفرز عديد التسميات على سبيل المثال لا الحصر معجم الناشئة، المعجم التعليمي، المعجم المدرسي، المعجم الطلابي، القاموس المدرسي، المعجم المرحلي... الخ.

¹ - عمر لحسن: الخصائص المعجمية للمعجم المدرسي الجزائري، مجلة الصوتيات، المجلد 16، العدد 02، 2020، ص 257.

² - أحمد مختار عمر: مرجع سابق، ص 162.

لكن إذا أردنا تعريف المعجم المدرسي وفقا لوظائفه وأهداف وضعه فإننا نقول: إن المعجم المدرسي هو معجم متخصص بالفئات المتعلمة من التلاميذ والناشئة وفق مراحلهم التعليمية، ومهمته الأساسية هي مساعدة المتعلمين على فهم الكلمات الصعبة وشرح الألفاظ المبهمة والغامضة وتيسير فهمها، إضافة إلى ذلك فهو يقدم معلومات هامة ضمن مجالات مختلفة من نحوية، وصرفية، وصوتية، وإملائية، ودلالية، وموسوعية، وأخرى عن طريق نطق الكلمات وبيان اشتقاقها وتركيبها بجانب معلومات عن مرادفاتها وأضدادها بالاستشهاد عليها أيضا.¹ فهو أداة ذات مداخل عامة وفق ترتيب أو تصنيف معين غالبا ما يكون الترتيب الأبجدي، وعلى العموم فالمعجم المدرسي هو مجموع الوحدات المعجمية والمتداولة فعليا في الكتب المدرسية في كل مستوى معين، وضمن سياق التعليمي للكتب المدرسية.

وغالبا ما نجد تسمية المعجم المدرسي تقترن بالقاموس المدرسي " في نطاق إطلاق نعوت الماء والبحر على التصانيف المعجمية، اتخذ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817هـ) اسم القاموس المحيط عنوانا لمعجمه، ويخبرنا الفيروز آبادي في معجمه المذكور أن كلمة (قاموس) تعني: (معظم ماء البحر). والقاموس مشتق من مادة (ق، م، س) وفي لسان العرب لابن منظور: قمس في الماء يقمس قموسا: انحط ثم ارتفع، وقمسه فانغمس أي غمسه فيه فانغمس، والقاموس والقواميس: قعر البحر، وفي الحديث الشريف: (قال قولاً بلغ به قاموس البحر)، أي قعره الأقصى، وقيل القاموس معظم ماء البحر أو وسطه".² إذ يتبين من التعريف السابق أن أول من استعمل تسمية قاموس الفيروز آبادي، مشبها معجمه (القاموس المحيط) بالبحر الواسع لاتساع عدد ألفاظه وكثرة معانيه.

¹ - علي القاسمي، مرجع سابق، ص 24.

² - علي القاسمي، مرجع سابق، ص 24.

وفي عصرنا الحديث شاعت تسمية القاموس وأصبحت مرتبطة بأي معجم له هدف تربوي تعليمي، يجمع بين دفتيه قائمة من الوحدات المعجمية مع ترتيبها بطريقة معينة، وشرح معاني الكلمات وفق منهجيات متعددة، كما صارت تحمل القواميس المدرسية صوراً ورسومات توضيحية تقليداً للمعاجم الغربية خاصة منها الفرنسية التي يطلق عليها تسمية "dictionnaire"¹.

2- معاجم الموضوعات:

المعجم الموضوعي واحد من أنواع المعاجم العربية وقد لقي عناية كبيرة من مؤلفيه في العصر القديم، ومع ذلك لم ينل العناية نفسها التي نالتها المعاجم اللغوية من حيث الدراسة والبحث، ومن تعرض له فهو يكتفي بالإشارة السرية، دون عمق في الدراسة أو استقراء في البحث.²

ويبدو الغاية من تأليف هذا النوع من المصنفات إضافة لخدمة أغراض اللغة وبيان جوهرها ومدخلها وتلونات أبعادها، القصد التعليمي الذي يسعى لتقليب وجوه البحث اللغوي ووضع مادة اللغة بين أيدي طلابها.³

المعجم الموضوعي هو المعجم التي تصنف فيه المفردات حسب المعاني أو الموضوعات بغض النظر عن حروفها الأصول أو الزوائد، فهو يقوم بسرد الألفاظ المتصلة بموضوع واحد، تحت عنوان يمثل الحقل الدلالي الذي يجمعها ويسعى إلى استنباط النظرية المعجمية للتصنيف على الموضوعات في التراث المعجمي العربي، من خلال دراسة المعجم الموضوعي عند العرب، في ضوء ما توصل إليه علم اللغة الحديث في مجال الصناعة المعجمية.⁴

1 - عمر لحسن: مرجع سابق، ص 258.

2 - محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 15.

3 - محمود أحمد المرادي، دراسات في المكتبة العربية وتدوين التراث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 70.

4 - بشير وزح، المعجم الموضوعي عند العرب في ضوء علم صناعة المعجم،

الموقع: <http://www.bouedu.td> أطلع عليه يوم 2023/04/30 على الساعة 20.30h

كما اهتم اللغويين والأدباء العرب منذ بداية التأليف في هذا الباب، فكان لهم رسائل مختصرة، ثم وضعوا عددا من المعاجم تختلف حجما واستيعابا فكانت المرحلة الأولى تأليف رسائل صغيرة، يختص كل منها بالألفاظ معنى أو جنس من أجناس النبات أو الحيوان، أما المرحلة الثانية وهي تأليف كتب أوسع حجما وأشمل موضوعا من الرسائل، إذ يجمع كل كتاب عددا كبيرا من الأبواب والمعاني، ذلك لأن البواكير الأولى لوضع المعاجم اللغوية تمثلت في كتب الغريب سواء القرآن أم الحديث أم غريب اللغة والعناية بالغريب هذه المصادر الهامة، كانت مقدمة للعناية بسائر اللغة شعرا ونثرا.¹

ومعاجم الموضوعات كانت الرسائل اللغوية الأولى نواة نشأتها مثل كتاب خلق الإنسان وكتاب النبات وكتاب المطر، أخذت التطور شيئا فشيئا حتى وجدنا في لغتنا العربية أكبر معجم يندرج تحت هذا النوع وهو المخصص لابن سيده (ت 458هـ) ويضم بداخله سبعة عشر سفر، استوعبت هذه الأسفار ما كان في تلك الرسائل الصغيرة التي سبقته، ومن أبرز الكتب التي ألف في ذلك وقد سبق ابن سيده كتاب (غريب مضى لابي عبيد ت 222هـ والألفاظ لابن السكيت 244هـ والألفاظ الكتابية للهمداني 327هـ، مبادئ اللغة للاسكافي 421هـ)². وفقه اللغة للتعاليبي ت 429هـ، يهدف هذا النوع من الموضوع به ويطلق على هذا النوع (معاجم أو معجم الموضوعات أو المعنوية وهي التي تجمع.

تسهل معاجم المعاني عملية البحث عن اللفظ الذي ينتمي إلى المعنى معين، فإذا أراد الباحث أن يتعرف على المفردات الخاصة بالألوان ودرجاتها، فما عليه إلا أن يرجع إلى باب اللون من معجم الموضوعي وسيجد ذلك، وتجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من المعاجم قديم، وذلك لتعدد نماذج قديمة في ذلك نذكر منها:

الغريب المضى لأبي عبيد القاسم بن سلام (157-224هـ).

¹ - عبد السميع محمد أحمد: المعاجم العربية دراسة تحليلية، دار الفكر العربي، بور سعيد، ط2، 1974، ص 13.

² - صباحي: محاضرة في مادة المهارات اللغوية والتعبير، الموقع <https://nustarsiriyah.com> اطلع عليه يوم 2023/04/30، h21.00.

متخير الألفاظ: لابن فارس (329-395هـ).

المخصص: لابن سيده (398-458هـ).¹

ولقد جعل عبد المجيد الحر المعاجم المعنوية ستة أنواع بحسب أنماطها وهي:

أ- **الموضوعات والمعاني**: والتي تجمع فيها الألفاظ المتعلقة بموضوع من الموضوعات أو معنى من المعاني،

ويتضح ذلك جليا في الرسائل اللغوية كرسالة " المطر للأنصاري " و " الأجناس للأصمعي " .

ب- **نمط الثورة والغرابة**: يجمع هذا النوع الألفاظ الغريبة مثل النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري.

ج- **الأضداد**: وهي الكتب التي تجمع الكلمات التي تحمل معنيين متضادين.

د- **مثلث الكلام**: وهو الألفاظ التي وردت في ثلاث حركات مختلفة المعاني مثل (سلام، السلام، السلام) وقد

أغفل الوسيط (السلام) وردت فقط السلام بمعنى اسم من أسمائه تعالى والتسليم والأمان.

هـ- **الحروف ذات الاشتقاق**: وهي المعاجم التي تجمع فيها الأفعال التي تأتي على اشتقاقين بمعنى واحد.

و- **الحروف**: وهو مجمع الذي يجمع فيه ما جمع من الألفاظ ورتب بحسب الحروف.

3- المعجم الأحادي اللغة:

وهو أشهر المعاجم وأكثرها، وهو المعجم الذي يستخدم لغة واحدة، أي تكون الكلمات المرتبة من اللغة

نفسها المستخدمة في الشرح أو التعريف، عربي عربي، أو انجليزي انجليزي، وتندرج المعاجم العربية القديمة

تحت هذا النوع من المعاجم.²

¹ - سارة بوسماحة، مرجع سابق، ص 27.

² - دون مؤلف، المعجم وأنواعه، الموقع:

والمعجم الأحادي هو ما كانت تنبثق فيه لغة الشرح مع لغة المدخل، كما في المعاجم الواردة في رقم 02 السابق، وعادة ما يوجه هذا النوع للمتكلمين الوطنيين، وإن كان قد وجد اتجاه خلال العقود الأخيرة لتوجيهه للمستعمل الأجنبي كذلك.¹

وفي تعريف آخر للمعجم الأحادي عرف بأنه: ذلك المعجم الذي يستخدم لغة واحدة، أي تكون الكلمات المرتبة فيه من لغة نفسها لمستخدم في الشرح أو التعريف، عربي عربي، انجليزي انجليزي، فرنسي فرنسي، وتندرج المعاجم العربية القديمة تحت هذا النوع من المعاجم.²

3- المعجم الثنائي اللغة:

وهو المعجم الذي يستخدم في الشرح أو التعريف لغة غير لغة المداخل أو المفردات، انجليزي عربي، أو العكس، مثل (معجم المورد)، لمنير البعلبكي، أو غيره من المعاجم الإنجليزية العربية القديمة تحت هذا النوع من المعاجم.³

فهو كذلك ما تختلف فيه لغة الشرح عن لغة المدخل، والمعلومات المقدمة تكون باللغة المشروحة فلا يهتم باللغة الشارحة، فالمعاجم الثنائية والمتعددة تهتم بلغة الهدف، وتقدم المعلومات الوافرة بهذه اللغة، والباحث في هذه الحالة على غير دراية بلغة المدخل، فهو مثلاً يقوم بالبحث عن معنى كلمة في اللغة الإنجليزية (انجليزي عربي) إذا أراد أن يفهم معناها بالعربية.⁴

1 - أحمد مختار عمر: مرجع سابق، ص 39.

2 - عدنان أحمد رشيد، محاضرة في علم المعاجم، جامعة ديالى، د.ت، ص 2.

3 - عدنان أحمد رشيد، مرجع سابق، ص 2.

4 - خليل حلمي، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، 1997، ص 15.

وتعرف المعاجم الثنائية بمعاجم الترجمة، كونها تجمع ألفاظ اللغة الأجنبية وتقوم بشرحها، حيث تقوم بوضع أمام كل لفظ أجنبي ما يعادله في المعنى من ألفاظ اللغة القومية وتعايرها.

ولأن هذه المعاجم تساعد كثيرا في مجال معرفة معاني المفردات لغة أجنبية، ظهر في عصرنا الحديث أنواع عكسية لهذه المعاجم، فنجد معجم (عربي - فرنسي) في مقابل معجم (فرنسي - عربي) ومعجم (انجليزي - عربي) والعكس، والهدف منها وهو تسهيل الكلام والكتابة باللغات الأجنبية، خاصة وأن التطور العلمي قرب المسافات بين الدول.¹

المعجم الإلكتروني:

المعجم الإلكتروني هو نتاج تطبيق علم الالكترونيات وعلوم الحاسوب في مجال الصناعة المعجمية، ويعرفه أهل الاختصاص بأنه مخزون من المفردات اللغوية المرفقة بمعلومات عنها، ككيفية النطق بها وأوصلها واستعمالاتها ومعانيها وعلاقاتها بغيرها، محفوظ بنظام معين في ذاكرة ذات سعة التخزين كبيرة، يقوم جهاز آلي بإدارة معطيات وترتيبها وفق برامج محددة سلفا، ومن خصائصه أنه يمكن ولوجه واستعماله وتعديله بالحذف والإضافة أو غيرهما ويتميز بسهولة الاستعمال والسرعة في البحث والاسترجاع². ولا شيء يمنع أن تكون أنواع

¹ - سارة بوسماحة، مرجع سابق، ص 29، 30.

² - صليحة خلوفي: استعمال المعاجم الورقية عند الباحثين في ظل انتشار المعاجم الالكترونية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مخبر الممارسات اللغوية، العدد 04، 2011، ص 116.

المعجم الإلكتروني هي ذاتها أنواع المعجم الورقي، فتوجد المعاجم الإلكترونية العامة والخاصة والأحادية والثنائية والمتعددة والموسوعة والتاريخية والموضوعية وغيرها بالإمكان الربط بين عدد من المعاجم الإلكترونية والاستفادة منها جميعا في آن واحد وأما أشكالها فنجدها في الوقت الراهن في أقراص مدمجة وفي الأنترنت وفي الأجهزة. ومن مميزات المعاجم الإلكترونية تحاوزه مشاكل المعجم الورقي فلم يعد مقيد بحجم معين، وذلك بحكم توافره على الذاكرة ذات سعة تخزين كبيرة تستطيع أن تستوعب كما هائلا من المعلومات، ولم يعد مقيدا بترتيب معين، إذ يحتوي على برامج يقوم بتنظيم معطياته وتدبيرها، كما أنه لم يعد مقيدا بطريقة واحدة في البحث بما يتمتع به من إمكانيات متعددة، كالبحث بواسطة الكلمة أو المفردة أو المعنى أو الموضوع وكل ذلك يتميز المعجم الإلكتروني بالسرعة في البحث في إيراد المعلومة المطلوبة، ويسمح بتعديل مواده بالإضافة أو الحذف وغيرها.¹

معجم الألفاظ:

ومن تلك المعاجم "لسان العرب" الزاخر بلغته العربية، الجامع بين دفتيه خمس كتب ألفت في اللغة وهي "الصحاح الجوهري" وحاشية ابن بري عليه والتهذيب للأزهري والمحكم لابن سيده والجمهرة لابن دريد والنهاية لابن أثير وغير ذلك، هؤلاء المؤلفون لم يكتبوا تكهنا أو ضننا كما نحن عليه اليوم لأنهم كانوا أصحاب الدقة

¹ - بشار عباس: دور الأنترنت والنشر الإلكتروني، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، مجلد 03، العدد 02، 1998، ص 30.

وتحرّ وضبط وأمانة وإخلاص، فحفظوا ودققوا ونقبوا وتحققوا ولاقوا ما لاقوا من عناء السفر والترحال لاستقراء كلمة حتى أصبحت هذه اللغة ضمن هذه المعاجم التي بين أيدينا.¹

يقول محمد مبارك في كتابه فقه اللغة وخصائص العربية: "أن أكثر الأصول التي تنشق منها الألفاظ للدلالة على معانٍ جديدة ذات معاني عامة لذلك فقد تستعمل للدلالة على مسميات مختلفة تشترك في تلك الصفة أو في ذلك المعنى العام. فكلمة "دليل" يقصد بها من يدل على الطريق أو من يطوف مع السائحين في عصرنا ليدلهم على الأماكن الجديدة بالزيارة، ويراد بها الكتاب الذي تطبعه دوائر السياحة في كل بلد لدلالة الغريب على معالمه وآثاره، ويقصد بها كذلك الحجة المنطقية والبرهان لأن جميع هذه المسميات ينطبق عليها دالة لقاصدها، وإن كانت هي ذاتها مختلفة، ثم يتابع المؤلف بذكر الأمثلة التي تدل على اللفظ المشترك حتى يأتي على باب الأضداد.²

فمعجم الألفاظ وهي المعاني التي تشرح وتوضح المعاني والألفاظ والدلالات الخاصة بالألفاظ اللغوية، وتكون مرتبة أبجدياً حسب الأصل الأول والأخير للكلمة أو بحسب الموضوعات أو حسب المخارج الصوتية العربية وهذا النوع من المعاجم مهم جدا للطلاب والمدرسين في حياتهم العلمية.

وهناك ثلاثة طرق لنظام معاجم الألفاظ:

1- ترتيب الكلمات حسب مخارج الأصوات العربية ونجد في ذلك معجم العين للتحليل الفراهيدي، وتهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيده الأندلسي.

2- ترتيب الكلمات ترتيباً أبجدياً على الأصل الأخير أو الأصل الأول للكلمة مثل الصحاح للجوهري، ولسان العرب لابن منظور، المحيط للفيروز الأبادي، وأساس البلاغة للزمخشري.

¹ - عبد الحليم محمد قنيس: معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، مكتبة لبنان، رياض الصلح، لبنان، د.ط، 1987، ص 18.

² - عبد الحليم محمد قنيس: المرجع نفسه، ص 11.

3- ترتيب الكلمات بحسب الموضوعات: مثل الغريب المصنف للقاسم بن سلام وفقه اللغة للشعالبي والمخصص لابن سيده الأندلسي.¹

المعجم التاريخية:

وعرفه الدكتور محمد حسن عبد العزيز بأنه: ديوان يضم دفتيه ألفاظ اللغة العربية واساليبها ويبين تاريخ استعمالها أو إهمالها، وتطور مبانيها ومعانيها عبر العصور والأصقاع، ويقدم مدخلا لغويا للحضارة العربية الإسلامية. ويعرفه الدكتور أحمد مختار عمر: أنه يعنى بتطور الكلمة على مر العصور سواء في جانبها لفظيا، أو معناها أو طريقة كتابتها، ويسجل بداية دخولها اللغة وأصولها الاشتقاقية ويتتبع تطورها حتى نهاية فترة الدراسة أو نهاية وجود الكلمة.²

ويقول محمد حسن عبد العزيز بأن هذا المعجم أي المعجم التاريخي عبارة عن ديوان يحتوي الألفاظ والمفردات اللغة العربية، ويقوم بدراستها من خلال تبيان تاريخ بداية استعمالها أو عدم استعمالها، وتغييراتها الدلالية عبر العصور.³

وهو معجم متخصص بشكل أوسع في تاريخ ألفاظ اللغة العربية ومعانيها منذ دلالتها ومتتبع لدلالاتها في كل عصر، استمرارها واختفاؤها ولا ينبغي أن يفهم من تاريخ الكلمة أنه مجرد بحث في الأصل والميلاد. إن المقصود بتاريخ الكلمة التطور والتجديد، في كل مرة يتجدد معنى مفردة من المفردات فإن ذلك يعني ميلاد جديد لها،

¹ - محمد حسن محمد: نظام وترتيب المعاجم العربية (معجم العين للتحليل نموذجاً)، جريدة التعليمية والعلوم الاجتماعية، العدد 4، 2016، ص 94.

² - صابرين مهدي أبو الريش: المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية والأحياء الماضي وإثراء الحاضر والمستقبل، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، المجلد 8، العدد 32، ص 221.

³ - سيليا منصور، صافية يقوت، المعجم اللغوي لديوان محمد درويش لا تعتذر عما فعلت، دراسة وصفية، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص لسانيات عربية، جامعة بجاية، 2020، ص 17.

حيث تسعى وتعمل على التشبث بالبقاء وتوليد المعاني الجديدة، وقد تندثر زمنا وتعود لتحيا، شأنها شأن النوع البشري منه ما يضم ومنها ما يخلقه الضعف والهوان ولو مع استمرار في الحياة.¹

ويعرف أيضا بأنه صنف من المعاجم يرمي إلى تزويد القارئ بتاريخ الالفاظ ومعانيها، من خلال تتبع تطورها منذ أقدم ظهور مسجل لها حتى يومنا هذا.²

وهو أيضا: سجل الأمة يرصد دلالات الألفاظ من حيث العموم والخصوص والرقى والانحطاط ويتتبع تطوراتها، ويسجل مختلف استعمالاتها، من حيث الزمان والمكان، وطبيعة الموضوع وبحسب الشيوخ والندرة.³

يقول رشاد حمزاوي في تعريف المعجم التاريخي: هو ذاكرتنا اللغوية والثقافية والحضارية المنظمة التي تضبط رصيدنا الفكري وتكون مرجعنا العلمي الأمين الذي نعود إليه، وثيقة موضوعية ومدونة من النصوص الثابتة التي تقوم حجة تاريخية لا جدال فيها.⁴

معاجم التخصص:

المعجم المتخصص هو حصيلة مجموع المصطلحات التي يحتضنها الباحث في تراثنا العربي يجد أن المصطلح في العربية مرّ بمرحلتين.

1 - عبد الغني أبو العزم: المعجم اللغوي التاريخي ومصادره، مؤسسة الفني للنشر، الرباط، ط1، 2006، ص 11.

2 - علي القاسمي، مرجع سابق، ص 705.

3 - شاهد البوشخي: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مجلد 78، جزء 03، ص 685.

4 - محمد رشاد الحمزاوي: كلمة افتتاح وقائع ندوة المعجم التاريخي، قضايا ووسائل إنجاز، مجلة المعجمة، تونس، العدد 5، 1990، ص 06.

مرحلة العرب الجاهليين، وقد جمع في عدة رسائل تعتبر باكورة المعاجم المتخصصة في تراثنا. ومرحلة الإسلام الحنيف الذي ظهرت فيه عدة مصطلحات في المجالين الديني والحضاري، وتشكلت في معاجم متخصصة مختلفة.¹

أن هذا النوع يتم تصنيف المصطلحات بحسب التخصص الموضوع لها فمثلا:

مصطلحات لسانية:

يعاني المصطلح اللساني الحديث من عدة إشكالات أهمها البرامج الإصلاحية الذي يواجه اليوم إشكالات أساسيين حسب الفاسي الفهري يمثل الأول: في توفير العدد الهائل من المصطلحات لمواكبة الحاجة الملحة إلى التعبير عن مفاهيم تصورات جديدة بعبارات اصطلاحية يوازي عددها العبارات التي توفر في لغات الحضارات الأخرى، أما الثاني فيربط بأشكال التقريب والشفافية بين اللغة العامة المتحولة (المعجم العام) واللغة المختصة (المعجم المختص أو الإقطاعي أو الاصطلاحي) حتى يتعد التواضع في الاصطلاح ويستغل حتى يظل الذهاب والإياب بين المعجم العام والمعجم المختص قائما وفاعلا.²

المعاجم الدلالية:

¹ - سيليا منصور، صافية أيقوت، مرجع سابق، ص 18.

² - فتيحة قصابي: المعاجم المختصة ودورها في الترجمة، جامعة طاهري محمد، بشار، د.ت، ص 171.

تعتبر المعاجم الدلالية ما هي إلا تطوير وبلورة لمعاجم المعاني أو الموضوعات نظرا لأنها تقوم بنفس المهمة التي تقوم بها معاجم المعاني، فهي تجمع كل الكلمات التي ذات صلة واحدة في حقل واحد أو حيز واحد يجمعها ونظرية الحقول الدلالية لا تسهم فقط في مساعدة الكاتب في تعريف على جميع المعاني أو جميع الألفاظ التي تربطها صلة واحدة، بل هذه الأخيرة أيضا تساهم في تعليم اللغات والترجمة.¹

وتعد المعاجم الدلالية خطوة مهمة في طريق تطوير ما يعرف بالمعاجم المعاني أو معاجم الموضوعات لأن لها أدوار مهمة في إحكام تنظيم المفردات وفق مفاهيم تجمعها، وبذلك لا تعد الفائدة من هذه المعاجم منحصرة في تزويد الكاتب بألفاظ لمعان تحول في ذهنه، بل صارت تستعمل في تعليم اللغات وتسهيل عملية الترجمة الآلية، وتسهم في تتبع التغيرات الدلالية التي حملتها الكلمات في سيرتها التاريخية، وهذه المعاجم التي يسعى العلماء فيها للوصول إلى درجات الدقة بإخضاعها لتصنيفات معتمدة على ما يجد طرق في مجال الحقول الدلالية تمثيل لغوي للعلاقات المنطقية في الكون إذ أنها تنسج من الألفاظ شبكات دلالية ترتبط بعضها ببعض، وتبرز العلاقة بين الألفاظ ودلالاتها ومرجعيتها في العالم المحيط بالإنسان يرى الدكتور أحمد عزوز أن ترتيب الكلمات في مجموعات يرتبط بفضرة الإنسان ومن خصائص العقل الإنساني الذي من طبيعته الميل نحو التصنيف والبحث عن العلاقة التي تكون أجزاءها هذه المجموعة أو تلك، حتى يتسنى لنا فهمها ووضع قوانينها، ثم الحكم عليها والاستنتاج.²

لم تكن هذه المعاجم وليدة اللحظة، وإنما وجدت مع محاولات الإنسان الرابط بين اللفظ ودلالته والمرجع الخارجي، وليس القول: أن العرب كان لهم إسهام في هذا الفن من فنون التأليف المعجمي، ضربا من ضروب التعجب أو الادعاء إلى الدليل، بل أنه مثبت بما وصل إلينا من نصوص ما عرف في تراثنا بمعاجم المعاني أو

¹ - سيليا منصور، صافية أيقوت، مرجع سابق، ص 22.

² - أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2002، ص 13.

معاجم الموضوعات التي جمعت وفق طرق تقارب إلى حد بعيد ما يطلق عليه أيامنا بمعاجم الحقول الدلالية والتي تعرف بأنها " معاجم تقوم على تضم مفاهيم كلية، تضم في داخلها ما يرتبط بها من مفردات تدل على مفاهيم فرعية مرتبطة بالمفاهيم الكلية.¹

ويعرفه جورج مونان بقوله مجموعة من المفاهيم تبنى على علائق لسانية مشتركة ويمكن أن تكون لها بنية من بنى النظم اللساني كحقل الألوان حقل مفهوم الزمن، حقل مفهوم الكلام وغيرها.²

ولعل أشمل التعريفات وأكثرها دقة نجد عند أولمان في قوله هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة.³

ويعرفه جون ليونز بقوله: هو مجموعة جزئية لمفردات اللغة.⁴

6_ أهمية المعجم التعليمي (المدرسي):

مما لا شك فيه أن التلميذ المبتدئ، أو الطالب الباحث أو العالم المتمكن، وهم في حاجة إلى معجم لغوي سواء أكان أحادي اللغة أو ثنائياً أم ثلاثياً، لأنه مهما كانت درجة معرفته، فلن يتمكن من الإحاطة بجميع مفردات اللغة، وفي هذه الحالة عليه العودة إلى المعجم.

اتفق العلماء على ضخامة المادة اللغة العربية والتي جمعت في مؤلفات ضخمة جداً من مثل "لسان العرب"، وكتاب العين، ومهما تمكن الإنسان من حفظ مفرداتها فإنه يستطيع إدراكها كلها، وحتى وإن أدرت الكثير منها عن طريق الحفظ والممارسة، فإنه سوف يتعرض لسان بعض منها، لأن المثقف العربي المعاصر لا يمكنه أن

1 - محمد خالد الفجر، نظرية معاجم الحقول الدلالية وإرهاصاتها في فقه اللغة وسير العربية، شبكة الالوكة، جامعة أتاتورك، تركيا، د.ت، ص 02.

2 - موريس أوناضر: مدخل إلى علم الدلالة الألسنة، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 18-19، لبنان، بيروت، د.ط، 1982، ص 36.

3 - المرجع نفسه، ص 79.

4 - المرجع نفسه، ص 79.

يتجاوز إحصاء ستة آلاف (6000) لفظة، بينما يصل مجموع مفردات اللغة العربية إلى 12 عشر مليوناً وثلاثمائة وخمسة آلاف وأربعمائة وإثني عشرة لفظة.

ولذلك كانت وظيفة المعجم متنوعة، وأهميته كبيرة يمكن تلخيصها فيما يلي:

- جمع مفردات اللغة وتخزينها: حيث أن المعاجم اللغوية هي خزائن اللغة وكنوزها التي يستمد منها الإنسان ما يغني حصيلته اللغوية وينميها ويجعلها مرنة طيبة.¹
- شرح معاني المفردات: فالكلمات ترفق بشروحاتها المختلفة، عموماً، فإن الألفاظ التي يعود الإنسان من أجلها إلى المعجم كما أشرنا سابقاً هي تلك الألفاظ النادرة الاستعمال أو الغريبة في داخل اللغة نفسها، لأن رصيد الإنسان اللغوي لم يحصرها، أضف إلى ذلك عامل التطور اللغوي الذي يضطر الإنسان أن يبقى دائماً على إطلاع بالألفاظ التي استغنى عنها الاستعمال، وحتى بالألفاظ التي استحدثت بمختلف الطرق.
- اكتساب ثروة لغوية كبرى، خاصة تلك الألفاظ التي تحمل مدلولات متعددة بحسب السياق، واللغة العربية معروفة بهذه الخاصية، قال الله تعالى: " بلسان عربي مبين".
- والوقوف على ألفاظ مهجورة غير مستعملة، خاصة تلك التي هجرها الاستعمال لسبب من الأسباب، كالتطور اللغوي أو حتى الألفاظ المتنافرة صوتياً.²
- معرفة معاني المفردات الغامضة والمجهولة والغريبة وكذلك معرفة أصل الكلمة ومشتقاتها ومن أهميته أيضاً معرفة الألفاظ الفصيحة ومحاولة الابتعاد عن العامية، معرفة الضبط الصحيح للكلمة وقراءتها بصورة سليمة.³

1 - سارة بوسماحة، مرجع سابق، ص 19.

2 - سارة بوسماحة، نفس المرجع، ص 19، 20.

3 - محمد فريحة، أهمية المعجم المدرسي في التحصيل اللغوي، المعجم المجند، أنموذجاً، مجلة مجتمع تربية عمل، المجلد 6، العدد 02، 2021، ص 71.

معرفة الألفاظ التي هجرها الناس، ولم تعد مستعملة في الوقت الحاضر، إضافة إلى معرفة الشواهد اللغوية والنحوية والشعرية وألفاظها، وكذلك معرفة المعاني المتعددة للفظ الواحد.

- إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم، والمصطلحات والعلامات المتعلقة بالمنهج الدراسية.

- تنمية الإنتاجية الإبداعية.

- بناء شخصية المتعلم في جوانبها السلوكية المختلفة، المعرفية والحسية والحركية والاجتماعية والنفسية أي المساهمة في التعلم الذاتي لدى المتعلم وتحفيزه على ذلك.

- تشكيل الإطار العام اللغوي التواصل بين المعلم والمتعلم.

- تنمية ملكة النقد عند المتعلم انطلاقاً من البحث الذاتي في المعجم المدرسي.¹

فلاستخدام الفعال لأي معجم مدرسي، يكون مرتبطاً أساساً بالفئة المستهدفة التعليمية المناسبة، فكل تلميذ

وطالب وأستاذ يستخدم المعجم المواتي لمرحلته التعليمية وذلك تبعاً لحاجاته اللغوية.²

فللمعجم المدرسي أيضاً أهمية بالغة تكمن في أنه مستودع اللغة التي يرجع إليه المتعلمين لاختيار الكلمات

المناسبة للتعبير عن الأفكار، ولمعرفة المعاني الأساسية والمحتملة لكل كلمة من مفردة من مفردات لذلك نجد

أهميته تكمن في:

- يؤدي استعمال المعجم المدرسي إلى التقليل من ظاهرة لفظية والتي تغني استعمال أو ترديد الكلمات دون

معرفة معالها أو دون إدراك هدف هذه المعاني.

- يمكن المعجم المدرسي التلميذ من معرفة مختلف استعمالات الكلمة.

- وسيلة تغرس في التلميذ روح البحث وتربي فيه حب الاطلاع وتشعره بمتعة البحث.

¹ - محمد فريحة، مرجع سابق، ص 73.

² - محمد فريحة، نفس المرجع، ص 74.

- تنمي ملكة النقد عند المتعلم انطلاقاً من البحث الذاتي في المعجم المدرسي.
- يوسع المعجم المدرسي خبرة التلميذ المعرفية، والعملية والثقافية بشتى المعلومات التي يقدمها له، فهو وسيلة لتثقيف بامتياز لأنه مرتبط عضوياً بالعملية التعليمية في جميع مراحلها.

الفصل الثاني:

دراسة تحليلية نقدية للاتجاهات الثقافية

للمعجم في كتاب السنة الخامسة الابتدائي

1. التعريف بكتاب العربية للسنة الخامسة ابتدائي

انصب اختياري حول دراسة كتاب القراءة للسنة الخامسة كوسيلة لتعليم اللغة العربية لأنه أولاً موضوع بحثي هذا وثانياً لأن الصف الخامس يمثل نهاية التعليم الابتدائي وبالتالي مضمون هذا الكتاب يهدف إلى تنمية قدرات التلميذ اللغوية والتواصلية ولإكتسابه كلاً من التعبير الشفوي والكتابي.

1- يتكون كتاب القراءة للسنة الخامسة من غلاف خارجي أول وهو الورق المقوى ولونه أحمر، رسمت عليه كريات خضراء وصفراء وعليه أيضاً رسومات مأخوذة من مواضيع مختلفة داخل الكتاب، وكتب في أعلى الغلاف باللون الأبيض "الجمهورية الحزبية الديمقراطية الشعبية" تحتها وزارة التربية الوطنية، وتحت هذا العنوان نجد دائرة خضراء على اليمين كتب فيها رياض النصوص باللون الأصفر ويليه مباشرة في الوسط العنوان الكامل للكتاب وهو كتابي في اللغة العربية مكتوب بخط عريض وبلون أصفر، وفي الأسفل كتب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي باللون الأبيض.

أما الغلاف الخارجي الثاني في ظهر الكتاب فقد كتب فيه سلسلة رياض النصوص "موجهة لتلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي لتعليمهم اللغة العربية إلخ".

كما كتب في هذا الغلاف سعر بيع الكتاب 000.25 دج باللون الأسود وكتب فوقه

MS:0501/07 وكتب في أسفل الغلاف: "الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية" باللون الأسود أيضاً.

ويحتوي الكتاب أيضاً على غلاف داخلي وهو من ورق النوع العادي بمقاس (20*28سم) ويحمل

نفس المعلومات التي كتبت في الغلاف الخارجي الأول بالإضافة إلى أسماء مؤلفي هذا الكتاب وهم: شريفة غطاس، مفتاح بنعروس، وعائشة بوسلامة وكلها مكتوبة في الوسط باللون الأسود، وأيضاً اسم من قام بتصميم وتركيب الكتاب وهي فوزية مليك وقد كتب على يمين الغلاف وباللون الأسود، وكتب على يساره وبنفس اللون أسماء من قاموا بتصميم الرسومات والغلاف.

اما عن محتوى الكتاب : فإن هذا الكتاب رياض النصوص وهو من طبع الديوان الوطني طبعة جديدة ومنقحة 2016-2017 وهو الكتاب الجديد الذي برمجت فيه كل الدروس المتعلقة بنشاطات اللغة العربية من قراءة وتعبير وقواعد اللغة والتمارين النحوية والصرفية والإملائية ويسعى الكتاب إلى تحقيق الانسجام فيما بينهما لتفادي المظاهر القطعية، وبذلك يمكن للتلميذ إرساء الكفاءات الأساسية.

ويحتوي هذا الكتاب على مقدمة وضعها المؤلفون بينوا فيها مميزات هذا الكتاب وأهدافه ومن ثم الطريقة المعتمدة لتدريس القراءة، ولقد جاء هذا الكتاب مقسما إلى عدد من الوحدات وكل وحدة تتضمن عددا من الموضوعات أو الدروس.

تحتوي الصفحة الأولى التي تحمل عنوان الوحدة على عرض لدروس الوحدة ، كما تحمل عنوان الوحدة على عرض لدروس الوحدة، كما تحمل عنوان "كيف تستعمل كتابك" وجمع موضوعات القراءة والنصوص والموضوعات النحوية معا في وحداته المكونة له ويضم الكتاب عددا من الوحدات كل تنقسم إلى موضوع أو أكثر من موضوعات القراءة شعرا ونثرا ومن الموضوعات التي تناسب سن التلاميذ موضوعات الواحدة التالية منها: عاصمة بلادي الجزائر، من تقاليدنا لوحات فنية من صحراء بلادي.

كما يحتوي هذا الكتاب على عشرة محاور يتوزع بدورها إلى سبع وعشرين وحدة تعليمية وكل وحدة تحتوي على مجموعة من النشاطات التي تمتد على أربعة صفحات صفحتين للقراءة وصفحيتين لتوظيف اللغة وكل محور يتأسس على مشروع كتابي يمتد على صفحتين اثنتين بالإضافة إلى وقفة تقويمية ونص توثيقي خصصت لكل منهما صفحة قائمة بذاتها، كما خصصت صفحتان للمطالعة وصفحتان للتدعيم.

إن هذا الكتاب صمم منظور جديد مؤسس على مبادئ معينة وهي المقاربة النصية وأيضاً بيداغوجيا المشروع وكذلك المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات

2- واقع تعليم المعجم في مرحلة التعليم الابتدائي من خلال كتاب السنة الخامسة:

يمتاز المعجم في كتاب السنة الخامسة ابتدائي بخصوصية كبيرة، نظرا للمرحلة السنوية الحساسة التي يمر بها الطفل في سنواته الخمس الأولى من التعليم، فهو في مرحلة كسب المعرفة والاطلاع يراعى في ذلك عدم التمكن التام للغة العربية، وبهذا سنحاول الوقوف عند هذا الواقع متطرقين للأضداد والمترادفات.

1.2 الثنائيات الضدية (الأضداد) :

تتم اللغة العربية على مخزون لغوي رهيب من الأضداد، وقد جاء تفسير المفردة عند جمهور النقاد القدماء والمحدثين على النحو الآتي: " نظرا إلى آراء العلماء واللغويين القدماء أنّ مفهوم الأضداد، هم اتفقوا أنّ الأضداد أحد ظواهر اللغة العربية المختلفة باللغات الأخرى في العالم، وأنّ الأضداد عندهم اللفظ الواحد يؤدي على معنيين متضادين، وهذه الظاهرة لم تجد إلا في اللغة العربية، هذا المفهوم يختلف بمفهوم الأضداد (Antonyme) نعرف الحاضر، خاصة عند علماء اللغة المحدثون، هم يرووا أنّ الأضداد اللفظان المختلفان (المتضادان) في المعنى كالحياة والموت، أو الرجل والمرأة، أو الليل والنهار. " ومن هذا الطرح سنحاول الوقوف عند أهم الثنائيات الدينية التي جاءت في النص الروائي وذكرها القرآن الكريم في كتابه، فالله حيث على الكثير من القضايا التي استعمل فيها أساليب كثيرة متضادة.

وقد عمدت وزارة التعليم الجزائرية على السير ضمن منهجية تعليمية، تحاول إثراء رصيد التلميذ وصقل ملكته اللغوية، وذلك باعتمادها على كتب مدرسية قادرة على جعل التلميذ يكتسب العديد من المهارات والمصطلحات والمفردات من لغته العربية، ليشري بها رصيده المعرفي ويعزز نظامه اللفظي والمعرفي، فكانت النصوص المنتفحات من كتاب السنة الخامسة ابتدائي زاخرة بالمفردات والمصطلحات ثنائية المعنى أي المفردة وضدها، ويتجلى هذا

في كل نص من نصوصها وفي كل فقرة، ليبرهن واقع التعليم في الجزائر على محاولاته الحثيثة في مد جسر تآلفي بين التلميذ ولغته، وذلك للاعتبارات العديدة التي تحضى بها الأخيرة ف " لا تمثل اللغة العربية في المدرسة الجزائرية مادة تدريس وتعلم فقط، بل تمثل أحد عناصر الهوية الوطنية الثقافية والحضارية. " وللتعريف بالهوية الوطنية تسعى الدولة من خلال نظامها التعليمي بناء قاعدة تعليمية قادرة على تلقين التلميذ أبجديات وأساسيات اللغة العربية، ومن أبرزها المصطلحات المتضادة والمتعاكسة سنحاول بيان تحليلاتها في كتاب اللغة العربية من خلال نصوصه المتنوعة.

جاء استعمال التضاد أو الأضداد بشكل مكثف في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، تجلت معالمه وبانت أطره من خلال نصوص القراءة المتناثرة هنا وهناك على صفحات الكتاب ومقاطعته " ما أجمل أن نحظى برفاق مخلصين في حياتنا؟ فالرفيق الحقيقي هو من يساعدك في السراء والضراء. يفرح لفرحك ويحزن لحزنك، يحفظ أسرارك يخفف عنك هموم الحياة يرشدك إلى الصواب، فينصحك دون خداع ويدلك على دروب الخير. " فهذه الفقرة من نص رفاق المدرسة تحمل في مضامينها أضداد عديدة: (السراء/ الضراء) (فرحك/ حزنك) (يفرح/ يحزن)، وقد جاءت هذه الأضداد مختلفة من حيث نظامها الصرفي فالأولى مشتقة من المسرة أي بما يرمز للنعمة والخير (السراء)، وهو نقيض (الضراء) الضر والبؤس، في حين أن الفرح والحزن معلومان عند الناس فالأول له دلالة على السعادة والغبطة أما الأخير، فيشير إلى الآلام والمآسي، وهو ما جعل الكاتب يكرر ذكر المفردتين من المصدر الفرح، الحزن إلى فعليهما المضارعين يفرح ويحزن.

وبالنظر إلى المعجم المدرسي لا يمكن أن نعزل المفردات عن سياقها الخطابي ومعناها المطروح في النص، فهذه الألفاظ مقرونة به متجسدة فيه، من خلال العلاقة الوطيدة التي تجمع اللفظ والمعنى، تنتسب ماهيتها إلى سياقها اللفظي وعمق معناها اللغوي، ففي هذه الفقرة يتمظهر لنا البعد التوجيهي الذي يحمله نص (رفاق المدرسة) المبين لمعالم الأصدقاء وطبيعتهم، وكيف يجب أن يختار المرء رفيقه انطلاقاً من أفعاله وتصرفاته،

فبين السّلبيّ والإيجابيّ عززه المعجم اللغوي المختلف، والصّيغة اللفظيّة المتشابهة سهلة النطق غزيرة المعنى، وهذا ما لاحظنا أيضا في الفقرة المواليّة: " عدت إلى المنزل وأنا أفكر في مهنته الشّاقة المحفوفة بالمخاطر. فهو يقوم بهمة بالغة الأهميّة. إنّها مهمة تجميل الحياة ! عمي بشير من عمال النّظافة الذين يقومون بدور حيويّ في مجتمعنا إذ يعكفون ليلا ونهارا على كنس الشّوارع، ورفع أكياس القمامة. فأيديهم أياد طاهرة تزيل الأوساخ بينما يرمي الآلاف من الأشخاص النّفايات والفضلات علنا دون حرج. " فالتّضاد جاء بين لفظتين متقابلان مختلفان من حيث الدّلالة (ليلا ونهارا)، فالليل يعكس النّهار من حيث ماهيّة المفردة وما تحمله من معنى، فالليل يتجلى بسواده، والنهار بضياءه وبروزه.

يتراءى فيما سبقن أن التّضاد بين اللّيل والنّهار جاء ليبيّن مدى تعب رجال النّظافة، والسّهر من أجل إبداء الرّاحة النفسيّة، وإبراز معالم المدينة لكي لا تغرق في النفايات، فلفظة الليل عكس النهار، وهما مقترنان مع بعضهما البعض بشكل لافت، والأمر ليس غريبا عن اللغة العربيّة إذ " أن التّضاد أمر مسلّم في جميع اللغات، إنه لما كان يوجد دائما بين كل ضدين صفة مشتركة فإنّ أحد الضّدين إذ ذكر دعا ضده في المثل معه في الدّهن معه، وهذا ما يسمى بتداعي الألفاظ الذي يقتضي بالتّلازم في الدّهن بين كل من الليل والنهار، والكبير والصغير... وعلى فإنّه يفهم أن ينزلق اسم أحد الضدين إلى الضد الآخر ليعبر عنه، فيفصح اللفظ بذلك عن الأضداد . وهذا الأمر ليس غريبا عن اللغة العربيّة، فقد اقترن الليل مع النهار في قوله تعالى: " وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4) (الشّمس) وقوله جل علاه أيضا: " وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2) اللّيل.

وقد أسند المعجم المدرسي في تفاصيله على معطيات أوجدت في القرآن الكريم، الذي يعتبر أصل اللّغة العربيّة، وبيانها المبين، وهذا دليل على الرغبة في فتح مجال أكبر للطفل، تكون له القدرة على الاعتراف من القرآن والسّنّة، بأضداد مقترنة، لا تكاد تنطق الأولى حتى تحضر الأخرى (وهذا ما تبيّن لنا فيما وما يظهر لنا في قول الشّاعر أيضا:

" صديقة البحار كم تعشق السفر في الليل والنهار لا تعرف الضجر. "

وقد اكتسبتا المفردتين - الليل والنهار. في الفقرة الأولى صيغة المبالغة، الذي أظهره السياق اللغوي والخطابي، إذ تعمد الكاتب إظهار التعب المجدي بعمال النظافة المجدين في عملهم المتفانون فيه وإصرارهم على تأديته بأكمل وجه، أما في البيت الشعري، فقد استند الشاعر على مفردة الليل والنهار للدلالة على الرغبة الملحة في السفر، فعملت المفردتين على بيان ماهيتها (السفينة)، وقدرتها على الاستمرارية في التنقل والترحال.

تختلف الأضداد في كتاب اللغة العربية باختلاف مفردات اللغة العربية وتنوع منابعها، وطبيعة مواضيعها، فنرى البعد الاجتماعي الذي يسعى لتكريسه كتاب السنة الخامسة، انطلاقاً من واقع الطفل ومحيطه الخارجي " تعلمت أنّ السعادة هي أن أسعى قدر استطاعتي لمساعدة الآخرين. وأنه إذا كان بإمكانني أن أكون مصدراً لنشر الخير والرقي بين الناس، فسأظهره بالمثل والقُدوة واللفظ لتشع حياتي بنور المحبة والتآخي، لا بظلمة البغضاء والعداوة. " فتعمل الأضداد هنا على بيان الفرق بين الجيد والسبئ وبين ما هو مقبول وما هو مرفوض (نور/ ظلمة) (الحبة/ البغضاء) (اللفظ/ العداوة) فبيان المتناقضات للطفل، واستظهار معالم الإنسانيّة كان لزاماً على المنظومة التعليميّة في الجزائر الاتيان بأكثر عدد من المفردات فالتور نقيض الظلمة، والمحبة عكس البغضاء واللطف ينفي أو يزيل العداوة فبين المصدر اللغوي والاشتقاق معاني متجسدة ومطروحة يراد بها نبذ كل من الحقد والكراهية وسعي الذات لاحتقار الآخر، بل يروجون ويسعون جاهدين بمصطلحات وكلمات على بيان الأسس المجتمعيّة الصّحيحة من محبة وطيبة ونقاء القلب والروح، كلّها مفردات تتقاطع مع الأضداد المتناولة، لأن كل واحدة منهم تستحضر الأخرى، فالطفل بذلك يكون قادراً على اكتساب ملكة لغويّة كبيرة.

حاول المعجم المدرسي لكتاب السنة الخامسة ابتدائي العمل بالمتناقضات على أساس استظهار القيم والمكتسبات والثواب الوطنيّة والدينيّة، فإحياء الذاكرة وملاسة قلوب الأطفال بمفردات سهلة ومتداولة (حلوها

ومرّها معروفة بين جميع الناس الخاصة منها والعامّة " مدرستي العتيقة، لقد اكتست حلة جديدة أنيقة زادها جمالا شموخ الراية الوطنيّة، إنّها مازالت قائمة شاهدة على أيام ولّت بحلوها ومرّها، فتذكرت زمن الاحتلال الأغرير أيام الطفولة. " ويظهر السّياق الخطابي الذي أقحمت فيه المفردتين، أنه ارتبط الأخيرين بالرواية الوطنيّة والفترة التي مرت بها الجزائر والمفارقة بين زمن الاحتلال الفرنسي، وأيام الاستقلال، وهذا أسلوب لغوي يسعى لصقل ملكة الطفل انطلاقا من عدّة اعتبارات (تاريخيّة سياسيّة، وثقافيّة واجتماعيّة).

ولم تكن الألفاظ والكلمات موزعة بطريقة عشوائيّة أو تلقائيّة، بل كانت ضمن نصوص تعليميّة ثقافيّة، راحت تنهل من كل العلوم، وتشير إلى ما في الجسد من مكان وأسرار، متكئة على ما يمكن أن يبيّن معالم النّص ويثبت هويّته المعلوماتيّة، فكان هناك اقتران لفظي بين (الإيجابي/ السّلبّي) " يقال أنّ الدّم هو وادي الحياة ذلك أنّه سائل دائر في أنحاء الجسم باستمرار، وهو يحمل الغذاء والأكسجين إلى سائر الأعضاء، صغيرها وكبيرها، فتدب الحياة فيها لكن ما هو الدّم... لأنّ الدّم أربع فصائل منها الإيجابي والسّلبّي، ويتم تحديد فصيلة الدم من تحليل عينة منه من المخبر"

اغترف كتاب السنّة الخامسة ابتدائي من كثير المجالات، محاولا الففز على القوالب الموروثة، وفتح المجال واسعا أمام المتعلم ليدرك واقعه ويعي تاريخه وعلومه، ففي حضر النّص بزخمه ومعلوماته المهمة، يتجلى التّضاد بين (البارد/ الساخن) و"لقد سبق البيرونيّ علماء عصره في مختلف العلوم، فأكد أنّ سرعة الضوء أكبر من سرعة الصّوت... وتحديد الفوارق بين درجة حرارة المياه البارد والساخن بدقة متناهية. " وتحمل هذه المفردات صيغة قيمه، فيبرز التّناقض أو التّضاد طبيعة الأشياء وطريقة التّفريق بين الخطأ والصّواب، وتجاوز الأشكال المجتمعيّة التي خلقت عقدا وتجاوزات خطيرة بين الأفراد والجماعات، فجاء التّضاد بين الفقير والغنيّ مفعما بالدلالات والعبر، فالأول دائما ما يستحضر الآخر يقول الكاتب " يحكى أنّه كان هناك طفلان، أحدهما فقير ويسمى سعدا والآخر غنيّ ويدعى مرادا أحبا بعضهما كثيرا فكانا، نعم الصّديقان."

ولا نجد التّضاد في صورة واحدة، بل يتعدها في أن يتأتى في صيغة التّفي، أي الكلمة ونفيها مثل (سعيد/ غير سعيد) " في المرّة القادمة سخن الأرزّ يا سعيد، ردّ سعيد وهو واقف كالجندي لا أفهم ما تقصد عفوا، علّق الأب ضاحكا: يبدو أن سعيد سوف يجعلنا غير سعداء."

وبالنّظر إلى هذه التّماذج المختارة نرى ثراء المعجم وتنوعه، وهذا لم يمن مقتصرًا على مقطع أو نص واحد، بل يوجد في النص الواحد العديد من الأضداد المتفرقة حاولنا بيان المفردات المقترنة مع بعضها البعض في جملة أو جملتين، لتفهم المفردة من سياقها الداخلي لا منعزلة عن النصّ.

2-2 المترادفات في كتاب اللّغة العربيّة (السنة الخامسة ابتدائي).

تستند اللّغة العربيّة في وجودها وكيونتها على مجموعة من الألفاظ والمفردات المكونة لها، تبيّن معالمها ووجودها من خلال انسجامها واتساقها، فتقاطعت حينًا واختلفت أحيانا أخرى، فالمعجم العربي مليء بالألفاظ خاصة المترادفة منها، ونعني بالأخيرة إلى ما يشير إلى " الألفاظ الدالة على شيء واحد باعتبار واحد وقولهم أن التّرادف هو الاتحاد للمفهوم الذي لا يخرج بمقتضاه نحو: السّيف والصّارم والمهند من المترادفات. " فالترادف هنا ما يتفق في المعنى القريب والبعيد، ولا يعنى به التّطابق التّام" والمترادف : أن تكون أسماء لشيء واحد و ذلك من تراكب الأشياء وكل شيء تبع شيئا وهذا أمر ليس له ردف أي له تباعة. " أي لا يمكن أن تحدد بصورة مطابقة للأصل.

وقد اختلف التّقاد والدارسون في تحديد ماهيّة التّرادف، إلى أنّ في معناه العام " الترادف عندي هو لفظ له لفظان أو أكثر لمعنى واحد دال على معنى قد دل عليه لفظ آخر ، ويخالفه في بعض حروفه أو كلّها بحيث ينطق به كل من أراد أن يتكلم به لأي غرض من الأغراض ، وقد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر، فيكون

شرحاً للآخر الخفي، ويساعد على الشرح والتفسير بحيث يفسر هذه الألفاظ بعضها بعضاً. " فالاقتران والتشابه، والمقابلة - في المعنى والمقصد - كلها مصطلحات دالة على الترادف.

جاء استعمال المرادفات في كتاب السنة الخامسة ابتدائي في كثير من أطواره ومضامينه، فكانت نصوصه

غنيّة بفنياتها ومفرداتها المتنوعة، وفي هذا المقام تراءت لنا العديد من المترادفات كقول الشاعر:

" هيا بنا نسعى معا للعلم والفلاح في كل يوم نلتقي شعارنا النجاح.

هيا بنا أحبتي لصحبة العلوم فيها يطيب درسنا وتبلغ النجوم

هيا بنا أحبتي نحو ظلال العلم نسير في ركابها بهمة وعزم."

يتمظهر الترادف جلياً في البيت الأول (الفلاح - النجاح)، فالنجاح جاء تأكيداً للفلاح ومبيناً لمعالمه،

خاصة أن لفظة فلاح قد تبدو غامضة نوعاً ما لدى متعلم في السنة الخامسة ابتدائي لما لها من دلالات مختلفة

تتقاطع في مجملها إلى ما يشير إلى النجاح التي تبدو متداولة في حياة الفرد وتستعمل في تعاملاتهم اليومية،

مما جعلها أكثر قابلية من نظيرها (الفلاح)، وتترأى لنا المترادفات أيضاً في البيت الثالث من نفس المقطع (همة

- عزم) فهذه الثنائية المترادفة تكاد تكون مقرونة ببعضها البعض، فدائماً ما يستحضر المتحدث اللفظتين معاً، وقد

جاءتا للدلالة على الإرادة والرغبة والسعي من أجل طلب العلم والتظلل بنوره ومنافعه.

ونجد الترادف موجوداً في كثير من النصوص حاولنا بيانه في بعض المقاطع والجمل وال فقرات " في كوخ

هادئ وجميل، هناك في إحدى الغابات الكثيرة الأشجار، عاشت عنزة مع صغيرتها عنزة ومعزوزة في أمن وسلام."

فالترادف الحاصل بين (الأمن - السلام) يبدو عادياً ومتداولها، ولكنّه بالنسبة إلى التلميذ في مرحلته الابتدائية

يقتضى لفظاً مستمد من معجم قوي، له أبعاده ودلالاته، فكثيراً ما كانت لفظة (أمن) تستدعي نظيرتها (السلام)،

فالعلاقة بين المفردتين قويّة جدا، يكاد الحزم بتطابقهما من حيث المعنى، فالأمن والسّلام يحققان الاستقرار بنوعيه النفسي والجسدي.

يعمل الكتاب المدرسي على مدّ التلميذ بأكثر قدر من المفردات، لتثقل موهبته، وتكون له دراية كبيرة بلغته ومفرداتها، فتعددت الصّيغ والعبارات، مما حولها لجعل الكتاب معجما مبسطا يحترم قدرات الطّفّل وأسلوبه اللّغوي، وذلك ما عملنا على بيانه في النماذج المختارة من المدونة، فالترادف بين رغد - ثراء - هنيئة كل هذه المفردات أدرجت في هذا القول: " ولأن مرادا ابن تاجر كبير في سوق الدّهب، وكان يعيش في رغد وثراء، فقد كثر من حوله الأصدقاء، للأسف لم تدم هذه العيشة الهنيئة، حيث توفي والده الذي كان يعتمد عليه. " فالثراء مرادفه الغنى، ورغد العيش، هو ما يتحقق بفعل المال وما يصنعه من حياة هنيئة مستقرة.

وتختلف المترادفات باختلاف صيغها وأصولها اللغوي، فهناك من تجلت في مصادر وأخرى اشتقاقات وأفعال كحال الأخيرة، فالترادف بين (سأتجنب - أحذر - أبتعد) فكل هذه المفردات دلت في مضمونها على الحيطة والحذر " مدرستي هي مجتمعي الصّغير يا أعزائي. سأعمل كل ما يحبيني إلى رفاقي. ولن أتأخر عن مد يد المساعدة إلى من يحتاجها منهم، وسأجتنب النّميمة وأحذر من سماعها، وأبتعد عن النّمامين لأنهم ينشرون العداوة ويفرقون بين الأصحاب. "

3- تحليل الاتجاهات الثقافيّة للمعجم في كتاب السنّة الخامسة ابتدائي:

يعتبر المعجم اللّغوي عند العرب مليئا بالمفردات والتّعابير والألفاظ، تعمل جميعها على تقديم معلومات وبيان ثقافات وإيماءات ذات أبعاد وعبر، وهذه ميزة مهمة للغة الذي " يمر تعلم اللّغة باكتساب بنيتين معرفيتين أساسيتين هما المعجم والنحو فإذا كان من المهم تعلم اللغة على مستويين الصرف والنحو فمن الضروري الحصول

على معرفة جيدة بمعاني الكلمات وقيمتها الحقيقية والنظر إلى السياق التي استعملت فيه، فهي بذلك تمثل النواة الصلبة سواء في إنتاج أو فهم اللغة.

" القدرة على استعمال الكلمات في السياق المناسب في إطار مجموعة من العلاقات الدلالية (الاشتراك، الترادف، التضاد، الحقول الدلالية) أو العلاقات الصيفية ونخص بها ظاهرة الاشتقاق التي تسمح بترسيخ الكلمات في ذهن المتكلم، في إطار شبكة منتظمة تمثل حقا اشتقاقيا تسمح له بترسيخ أكبر قدر من المفردات وذلك بتوظيفه لمختلف الصيغ المصرفية التي اكتسبها أو تعلمها في مستواه "

لمعرفة الاتجاهات الثقافية للمعجم في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، قمنا بأخذ عينة من مقاطع الكتاب.

1.3 تمظهر الحقول الدلالية في الكتاب المدرسي:

تناول النقاد والباحثون مفهوم علم الدلالية، محاولين بيان معالمه و " يعني ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى الذي توحى به الكلمة المعنوية أو تحمله أو تدل عليه سواء أكان المعنى عينا قائما بنفسه أو عوضا. " وبذلك نرى أن علم الدلالة تنطلق من الألفاظ إلى ما يجاورها في التراكيب والصيغ محاولة بيان مكونات النص ودلالاته الظاهرة والخفية، ومن الآراء النقدية التي عمدت على مناقشة قضية علم الدلالة نجد كورتسبسكي " ولا شك أنه على اللغوي أن يطرح جانبا مزاعم مدرسة كورتسبسكي التي تعتبر التحليل الدلالي حلا لكل المشكلات، وأن عليه أن يسلم بالأهمية القصوى لدراسة المعنى، وأن ينظر إليها في إطارها الطبيعي فرعا من فروع علم اللغة.. " فاللغة هي وسيلة من وسائل التعبير الغنية بمفرداتها ومعجمها.

يعتبر علم الدلالة معطى جديد يهتم بالمعاني والأفكار المطروحة تسند على الألفاظ والمفردات، فتحاول الكشف عن أغوار النص، ورسم أبعاده وبيان تجلياته " إن الدرس الدلالي الحديث يهدف أساسا إلى التعرف على

القوانين التي تشرف على النظام اللغوي، وذلك بتحليل نصوص لغوية بقصد ضبط المعاني المختلفة بأدوات محددة، وفي هذا سعى إلى تنويع التراكيب اللغوية لأداء وظائف دلالية معينة وهذا التنوع يشري اللغة ويحفظ أصولها. " فالتنوع هو ما يكسب النص وجوده وتطرح في مكانه عديد الدلالات التي تتعدد بتعدد القراء والدارسين.

وتنتمي الحقول الدلالية إلى علم الدلالة فالأولى جزء من الكل، فالدلالة واسعة بامتدادها وتشعباتها حيث " تعرف الحقول الدلالية (semantik fields) بأنها مجموعة من مفردات اللغة تربطها علاقات دلالية وتتشرك جميعا في التعبير عن معنى عام يعد قاسما مشتركا بينها جميعا مثل: الكلمات الدالة على الآلات الزراعية. " ونجد في علم الدلالة عديد الحقول الدلالية التي لا يكاد حصرها أو بيانها في صورة واحدة، أو في عمل معتزل ومحدود "... كما أن دراسة المعجم في كل قضية توصلنا إلى سمات أولى في فهم النص، ومن شأنها تغنى الدراسة، وتضع بين يدي القارئ تصورا واضحا لأصول البنية التي تكون منها النص في جملته، إذ إن بنية اللفظ هي الأساس الأول بنية تركيب النص بعامة ومعرفة سمات هذه البنية من الممكنة بمكان، لا لذاته - وإن كانت له قيمة في ذاته - ولكن باعتباره أصلا لدراسة النص يتيح الكشف عن الحقول الدلالية وتحديدها داخل النص كمفتاح لتحديد البنيات الأساسية لها. "

أ - حقل الطبيعة:

تعتبر الطبيعة من الحقول الدلالية المهمة التي استند عليها كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، لما لها من أبعاد نفسية وسيكولوجية مهمة تسيطر على ذات المتعلم وتحببه في الدرس التعليمي، وتجعله أكثر انسجاما وتوصلا معه، وهذا الأمر طبيعي متجذر في الذات الإنسانية لـ " إن لدى الطفل نزعة بيولوجية فطرية تعرف بـ " البايوفيليا أو حب الطبيعة. " ولا يمكن حصر الطبيعة في حب التلميذ لماهيتها، وما تحمله من معالم ومكونات وانجذابه نحوها بل " كانت الطبيعة صامتة ومتحركها من قديم الزمن موضع واهتمام الإنسان، يلجأ إليها للتعبير

والتَّمثِيل فقد امتزج بها حيث استطاع أن يشاهدها بسهولة." فكان كتاب القراءة زاخرا بمعالم هذا الحقل الدلالي بألفاظه المختلفة، وأفعاله المتنوعة، ومواضيعه الشَّيِّقة.

وتتجسد آليات حقل الطَّبِيعَة من خلال ما تحمله من ألفاظ مثل المياه الذي يعتبر هو سر الحياة، وجاء ذكره في القرآن الكريم، قال تعالى: **أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۗ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۗ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (30) الأنبياء.**

تعد المياه وما يحمله من مكان الخير رمز من رموز الطبيعة الأساسية، فمنه تتشكل المحيطات والأنهار، والوديان... ويتجسد على الأرض مكان الخير والحياة، فيعطي امتدادات روحية يتشكل وجوده من خلال الغيوم والأمطار " بما أن المياه السطحية في البحار والمحيطات والأنهار تتعرض لحرارة الشمس، فإنها تتبخر مكونة غيوما وسحبت تسييرها الرياح، وعند مرورها بالمناطق الباردة تسقط في شكل أمطار " فالطفل من خلال حقل الطبيعة يستطيع أن يميّز بين الأشياء ويعرف مكانها، علاوة على قدرته باكتشاف العديد من الألفاظ (الرياح، الشمس، الغيوم، الأمطار..). كلها أشياء يمكن للطفل أن يلحظها بالعين المجردة، فالتعرف على هذا الحقل اللغوي، بمفرده، ومعانيها يكون سهل الحفظ والتحصيل العلمي والمعرفي.

عمل المنهج التعليمي في الجزائر على جعل التلميذ واعيا، للبعد الجمالي والفني لبلاده وما تزخر به من خيرات ومناظر طبيعية خلابة، غير موجودة في مكان آخر من العالم الفسيح، فعنوان النص (كنوز بلادي) يشير إلى الإرث المادي والمعنوي الطبيعي الذي تتمتع به الجزائر، مشكلة لوحة فنية متقنة الرسم ومبينة الألوان "أخضر جميل جمال بلادي... جمال غاباتها وقممها الشاهقة، وصحاريها الذهبية، جمال مياهها المتدفقة في بحرها وأوديتها " فحقل الطبيعة تجلى في اللون الأخضر بغاباتها وأشجارها، والذهبي في صحاريها الشاسعة، وزرقتها في بحرها وجريان وديانها... وفي مجملها مفردات من معجم لغوي عربي تعطي معاني عميقة.

واتكأت الحقول الدلالية على أسلوب خبري يبين معالم الأشياء وجوهرها، ويفصح عن مآثر الأرض ومنافعها، وما تبرز في كنفها وجمال طبيعتها بجو الشتاء المثلج والجليد، وطبيعتها من أشجار، أنهار، أرجاء فسيحة، وبرك الماء.. " وهي مدينة مليحة، أرجاءها فسيحة، و أشجارها مورقة ، وأنهارها متدفقة ، وجامعها متميز بالحسن وفي وسطه بركة ماء " ويتمظهر حقل الطبيعة في نص حول العالم، من معالم متجسدة على أرض الواقع " هارين مدينة الثلج : ارض العجائب الشتوية : في فصل الشتاء حيث الثلج و الجليد ، يقيم الصينيون مهرجانا وطنيا وعالميا للنحت على الثلج و الجليد في مدينة هارين " شمال شرق الصين "

وأشار نص السنة الخامسة ابتدائي إلى ما في الطبيعة من " المواد العضوية: يمكن إعادة تدوير المواد الغذائية والعضوية الزائدة من خلال استخدامها كطعام للحيوانات أو من خلال تحويلها إلى أسمدة للتربة " فالأخيرة هي التواء التي تتجذر في ظلها الطبيعة بمكوناتها المختلفة من النباتية والحيوانية، فمحاولة الاستفادة من الموارد الزائدة والفضلات تجعلها قادرة على ثراء التربة والأرض.

ب - حقل الحيوانات:

عمدت نصوص القراءة للسنة الخامسة ابتدائي للاعتماد على حقل الحيوانات، وما تحمله من معاني وأفكار متنوعة شملت جميع نواحي الحياة، فهي زاخرة دلاليًا وفكريًا ومجتمعياً وثقافياً، فلطالما كانت الحيوانات وسيلة من الوسائل التعبيرية التي تخدم المعجم اللغوي، ولنا على لسان الحيوانات قصص خالدة في الذاكرة الإنسانية مثل كليلة ودمنة لابن المقفع، وما أحدثته من انتشار بلغت به العالمية، وترجمت إلى عدّة لغات، بل كانت ولا زالت أشهر من علم، فهذا الحقل له انزياحات عديدة.

استطاع حقل الحيوان بمواضيعه المشوقة ومفرداته المتواترة أن تبين مفاهيمها أساسية في حياة الفرد والجماعة وما يواجهه الإنسان يومياً في تعاملاته وتصرفاته وأقوالها، فكانت هناك عناوين داخلية مباشرة وأخرى رمزية، فهذه العناوين عتبة مهمة ومحورية تشير بطريقة غير مباشرة إلى فحوى المتن، وتبين بعضاً من مكانه

وأسراره، لاعتبار العناوين رسائل أولية لما هو موجود في النص، كعنوان نص الحصاد والكلب وقطعة الخبز الذي يشير إلى العلاقة التي يمكن أن تكون بين الحصاد وقطعة الخبز، والكلب وسيط بينهما مبيّن فضل الخبز على الحصاد والناس جمعاء، ويتجلى البعد الدلالي لهذا الحقل في (اليمامة والصياد) الذي يقول فيها:

" يمامة كانت بأعلى الشجرة آمنة في عشاها مستترة

فأقبل الصياد ذات يوم وحام حول الروض أي حوم

فلم يجد للطير فيه ظلا وهم بالرحيل حين ملأ."

وتعد اليمامة من الطيور المسالة التي ترمز للسلم والأمان، وهذا المثبت في جل النصوص والأعراف (آمنة في عشاها مستترة)، فالحيوان من أفعاله تعطى له صفة تثبت انتماءاته الفطرية والغرائزية، لتكون رمزا للحرية والوثام، فهذه الأخير أريد لنا أن تظهر وجودها، وتبين علاقة الأنا بالآخر (الصياد باليمامة) فالطفل في معجمه ومعاملاته لا يعي الأمور بحيثياتها المعقدة والشائكة، فراح نص القراءة يبين هذه العلاقة المزدوجة بأحداث تربط الإنسان الحيوان، إذ تعتبر ثنائية الأنا والآخر إحدى أهم الثنائيات التي يعول عليها في الدراسات الأدبية، لاسيما ما يتعلق بالبحث عن موقف كل منهما عن الآخر والأفكار والصّور حقيقية كانت أم خيالية، والتي بدورها تتشكل في ذهنية الأنا عن الآخر، وفي ظل كثرة الثنائيات والعلاقات بين الأنا والآخر، سواء ما تعلق بجانبها الاجتماعي الأسري أو باقي العلاقات الأخرى كعلاقة الإنسان بالحيوان، أو علاقة الحيوان بالحيوان، فوجود هذه العلاقات بين الأنا والآخر في كنف الحقل الواحد، توحى بتوافقات وتعارضات، فاليمامة لم تسلم من الصياد رغم أنّها لا تشكّل أي خطر عليه، إلا أنّه يطاردها في وكرها، محاولا إنهاء حياتها (فأقبل الصياد ذات يوم وحام حول الروض أي حوم). وفي هذا رسالة يحاول النص إيصالها للتلميذ بالابتعاد عن إيذاء الحيوانات وعدم التعرض لها وحثهم على دورها المهم في حياة البشر.

ويحمل حقل الحيوانات قصصا عديدة، يجسدها المتن كما هو الحال في حكاية (عزة ومعزوزة)، فتشير إلى طقوس المعزة في الهرب من المخاطر، والوصايا والتنبيهات التي حرصت على تلقينها لأبنائها " في كوخ هادئ وجميل، هناك في إحدى الغابات الكثيرة الأشجار، عاشت عنزة مع صغيرتيها عزة ومعزوزة في أمن وسلام." فالحيّز المكاني التي تقطن فيه جعلها دائمة الحذر في معاملاتها اليومية، والإفلات من رقابة الذئب المستمرة لأطفالها (عنزات صغيرات) " وفي يوم مرّ الذئب الجائع، فاسترق السمع وحفظ ما قالته العنزة، وفي لمح البصر أسرع إلى بيته وطلّى ساقيه بعجينة بيضاء ثم انطلق إلى بيتها، ووقف يقلدها ولعابه يسيل من شدّة الجوع." ونرى في حكاية العنزات الصغيرات مدى براءة الطفل في تصرفاته ومواقفه، فاستند هذا الحقل الدلاليّ على لفظتي رئيسيتين (العنزة والذئب) وهما عنصرا الصّراع.

نجد في هذا الحقل الواسع الممتد كثيرا من أسماء الحيوانات نخص بالذكر العصفورة، والحمامة والأسد تقول العصفورة: " العصفورة: وهذا القمح بين يديك أظنه طعامك ؟ ... " وتقول الحمامة المطوقة "لأنّه لا نجاة لواحدة من دون نجاة الجميع، تتعاون جميعا و نظير كطائر واحد، فرّما ينحو بعضنا ببعض " وقد " زعموا أن أسدا حل بأرض كثيرة العشب والمياه ، كانت تعيش بها أنواع من الوحوش هائلة مطمئنة ، فتسلط عليها الأسد، فاستحال امن الوحوش إلى خوف "

ونرى في هذا الحقل قصص وعبر مهمة يتعلمها الطّفل ويشري رصيده اللّغوي، واكتساب معجم زاخر بأسماء الحيوانات وطقوسها في العيش، والتّعرف على أسلوب حياتها وطرق دفاعها عن نفسها.

ج - حقل الحبوب والخضر والفواكه:

يعتبر الإنسان كائن حيّ، يقتات على ما حوله من مواد أولية تضمن له الاستمرارية والحياة، فلا يمكن أن يعيش الإنسان دون أكل وشراب، بل جسمه في حاجة مهمة إلى هاذين العنصرين، ولكن مع توفر منابع الخيرات وتعددتها خاصة بعد عصر النّهضة، وانتشار واسع الأعمال المريحة والمريحة، صارت آليات الحفاظ على الطعام

متذبذبة وبدأت تظهر تصرفات غير أخلاقية، تمسّ القيمة الغذائية لدى الشعوب، هذا ما جعل كتاب السنة الخامسة ابتدائي يقف طويلا عند معجم الحبوب والخضر والفواكه، ويتخذ من النظام التعليمي كينونة، يحمل صيغة مبطنّة لفوائد القمح والشعير فجاء خطاب النص على النحو الآتي: "كن كريما أيها الفلاح وعلمي كيف ابذر القمح " فوجود الزرع هو وجود للحياة تتأتي بفعل المطر التي تعتبر " رحمة من عند ربي للزرع هي النماء "

"مرّ كلب جائع أمام حصّاد يأكل الخبز فسأله:

(الذيذ ما تأكله أيها الحصّاد؟)

- إنه لذيذ طيب.

- هل تأكلون منه دائما أنتم البشر؟

- يوميّا، أجب الحصّاد، وربما عدّة مرّات في اليوم."

ويتجلى في هذا الحقل الأفعال الدّالة عليه مثل (يأكل)، (يأكلون)، (لذيذ)، (الحصّاد)، (طيب)، فهذه كلها تدلّ على الطعام، خاصة الحبوب، التي يصنع منها رغيف الخبز، ونفس الحقل يتجلى في نص آثار التعاون " أرادت النملة أن تجر حبة القمح أثقل منها ، متحملة من العناء الشيء الكثير، ولأنها لم تفلح في ذلك استنجدت بصديقتها " فالقمح والشعير تقتات عليه جل الشعوب بل حتى الحيوانات تجد ضالتها فيه لما له من أهميّة كبيرة يصعب حصر منافعها.

وركّز نصّ القراءة على الخضراوات والفواكه بصفة خاصة لما لها من فوائد ومنافع عديدة تؤثر على الطفل بصورة مباشرة سواء على المستوى الدّهنيّ أو الجسدي، لأنّ العقل السليم في الجسم السليم، فعلى الطفل الوعي بثقافة الأكل الصحيّة و"إننا نستمتع بالعصائر الطبيعيّة المصنوعة من الخضر والفواكه الطازجة." فالخضر والفواكه

الطازجة تجعل المرء في نشاط وحيوية دائمين، ولما فيهما من منفعة "لنأخذ على سبيل المثال عصير الرمان الطبيعي إن له فاعلية كبرى في الوقاية من سرطان الجلد... وماذا عن عصير البصل والثوم؟ ... ففي عام 1927 قام طبيب من إنجلترا بتجربة استطاع فيها معالجة خمسين جرحا متقيحا، بغسلها بمحلول يحتوي عصير الثوم. وقد ثبت أن مضع الإنسان للبصل أو الثوم مدة دقيقة واحدة، يكون كافيا لقتل الجراثيم في الفم، حيث يصبح معقما تماما."

ونجد في صنف الخضر والفواكه ذكر من الخضر: البصل، الثوم والمنافع العظيمة التي بانة عن استعمالها، أما من الفواكه الرمان والتفاح " ماذا يدخل جوفنا من طعام؟ يعمل التفاح على تخليص الجسم من السموم" والأمر ذاته مع "الخضار ذات الأوراق غداء و دواء"

وتعتبر الحقول الدلالية - المذكورة - أنموذجا للعديد من الحقول غير المتناهية والمتجددة مثل حقل الجسد والحب، والمشاعر، والبلدان، الحرية... في جلّ النصوص سواء كانت ماهية الكتاب مدرسي أو غير مدرسي، فهي من تشكّل هويته وترسم معالمه، فدائما ما يكون هناك ترنحا في ظهور هذه الحقول الدلالية تحدها الألفاظ المتكررة التي تصب في نفس المعنى وطريقة توليد الدلالة.

2.3 المعجم وانزياحاته الدلالية في كتاب السنة الخامسة ابتدائي:

تعتبر اللغة العربية زاخرة بالصيغ التعبيرية الفريدة ومعجم لغوي قوي بمصطلحاته ومفرداته المتنوعة التي تحمل في طياتها انزياحات ودلالات عديدة، فهي قادرة على توليد المعاني من خلال التراكيب والصيغ المختلفة، مما حوّلها لتكون من أبرز اللغات السامية في العالم، لما لها من تفاصيلها ومعطياتها غير ثابتة، فخضعت - كغيرها من اللغات الأخرى - لعدة دراسات متباينة بمنهج وتقنيات ونظريات، فكان علم الدلالة واحدا من بين الدراسات المختلفة و" قلنا إن (علم الدلالة) هو قمة الدراسات اللغوية، ولكنه مع ذلك أحدثها ظهورا، فقد تأخر اهتمام

المحدثين من علماء اللغات بمشكلة المعنى، اهتماما علميا، يضيف إلى ما كان يتداوله قدماء اللغويين في هذا الشأن.

ينطوي الأسلوب تحت اللغة ويعمل في ظل فضاءات مهمة تبرز جمال اللغة وتبين هيبته ووقارها، فهو متعدد الألوان متغير الصيغ والعبارات والتراكيب، فنحده مترنحا بين الخلق اللغوي والتصوير الفني، فيأتي بتراكيب جديدة ومعاني عميقة في بناء معجم لغوي عميق، ينتشي من السهل الممتنع قوامه وهيكله، فيزدان النص بمدلولات ورسائل تعليمية هادفة، يفضي إليها السياق وفق خطابه وطبيعة ألفاظه ومفرداته، فيتلقاها القارئ بنظرة استكشافية متطلعة لما يخدم ذوقه ونزواته وأماله (هدف علمي، بحثي، ترفيهي، تعليمي...) وبين كل هذا وذاك يبقى النص يحتفظ بأسراره ودهاليزه الخفية، ويعطي لمحة من المباشرة التي يرتاح عليها القارئ ويلجأ إليها، فتختلف القراءات باختلاف القراء، فتتشابك النتائج حيناً وتغيب أحيانا أخرى.

يحمل المعجم الدلالي في نصوص السنة الخامسة ابتدائي صيغة خطابية تعبيرية ممتعة ومشوقة، تنطوي على معاني معبرة وإرشادات تضمنتها النصوص وكشفت عن أغوارها، تعطي في ذاتها صورا ذات جمالية رهيبية لا يمكن تجاهلها حيث اكسب الخطاب النصي (شعرا ونثرا) هويته وانتماءه، فتتراكم الصور البيانية بجل أشكالها، ويحضر المجاز بمفرداته المتنوعة، ويتنوع المحتوى والمضمون الذي صيغت لأجله، فأظهرت معجما دلاليا مختلفا ومتنوعا نذكر منه على سبيل الحصر لا الجمع ما يلي:

أ - معجم الأخلاق:

تعتبر الأخلاق الحميدة والفاضلة دعامة قوية تنتشي من الدين الإسلامي وجودها وكيونتها، لما لها أثر في بقاء الأمم واستمراريتها، وما من أمة سادت إلا وكان للأخلاق الحميدة شأن عظيم فيها، لذا جاء القرآن الكريم بخاتم الأنبياء والمرسلين، ليتمم مكارم الأخلاق، ويرسي مبادئها النبيلة في المجتمعات العربية، ومن هذا المعطى راحت نصوص السنة الخامسة ابتدائي تدعو التلميذ للتخلي بمكارم الأخلاق والابتعاد عن أسوأها، وتدعو للعمل

على ثقافة التعايش والانتماء... فلولا خلق مساوئ الأخلاق كالكذب، والتفاق والغدر والخيانة والبخل، والرياء والكبر، والعجب، والمفاخرة والحسد والطمع والحقد والظلم وغير ذلك من مذموم الأخلاق ومكروهها، لما عرف قدر مكارم الأخلاق كالصدق والأمانة والوفاء والإيثار والكرم والعفة وكظم الغيظ، والتواضع، والإخلاص، والعدل، وغير ذلك من ممدوح الأخلاق ومحاسنها."

عملت نصوص الكتاب المدرسي على زرع ثقافة التعايش، وضرورة وعي الذات بأفعالها وتصرفاتها لأن "كل وعي للذات هو في الوقت نفسه وعي بالآخر" السعي لعدم نبذ الآخر مهما كان عرقه أو لونه، أو دينه لوجود... حدود فاصلة بين ذاتين مختلفتين، وقد اتخذت أشكالاً عدّة لخصت في ثنائيات: (الذات . الغير) (الشرق . الغرب) (التواصل . الصراع) (الأهلي . الأجنبي) (الإيمان . الكفر) (الغالب . المغلوب) (المتحضر . المتخلف) (مسلم . مسيحي أو يهودي أو ملحد)، فكل هذه الثنائيات وغيرها من أشكال تمظهر العلاقة بين الأنا والآخر نجدتها مبثوثة في ثنايا الثقافة الإنسانية لاعتبارات دينية وتاريخية وجغرافية".

عاش أبناء الشعب الجزائري أبان الاستعمار الفرنسي كل أنواع التفريق والاستحقار "كان الأطفال خارج المدرسة دائما يلعبون مع بعضهم، لم تؤثر فيهم تربية المعلم الفرنسي، وفي الجامع كانوا يقرأون القرآن على يد شيخ واحد يحذّرهم من التفرقة، وسكان القرية؛ كانوا يعتبرون المعلم الفرنسي مجرد شخص يعلمهم حروفاً أجنبية، قد يحتاجون إليها ليس إلا. ولكنهم يتعلمون الأخلاق ويتربون على يد شيخ الجامع" فممارسات المحتل وسياسة فرق تسد، ما كانت لتلقى القبول في أوساط أفراد المجتمع الجزائري، خاصة عقيدتهم الإسلامية التي تنبذ كل أشكال التفاضل والتفريق، فمحاولات المحتل الترويج لها وتكريسها ما كانت لتأتي ثمارها فكل آخر يشترك في المواطنة مع غيره حيث يأتي الاختلاف من داخل ما يسمى جماعة التحن نفسها، وتصبح الفكرة أو العقيدة أو الأيدولوجيا وطناً جديداً أو مجتمعاً يجتمع المنتمين إلى الفكرة " فالشعب الجزائري متعدد الأعراق متبدد الصفات يؤمن بالاختلاف كفضيلة لا بد منها.

واستعان معجم النَّص بمعطيات دينية لتأكيد فرضية النَّص - (نبذ التفرفة) - والاتكاء على مسلمة يؤمنون بها، ويحاولون تطبيق تعاليمها في أصلها (الجزائر)، تمثلت في الجامع والإمام، القرآن، الشيخ، الأخلاق...، فكل هذه المصطلحات تقودنا إلى ثقافة التعايش والدعوة إلى مكارم الأخلاق ونبذ العصبية.

وتمثل الأخلاق الحميدة كثير من نواحي الحياة، وتلك فرضية لا بد منها، اقتداء بخير البرية محمد صلى الله عليه وسلم، يقول الله تعالى على رسوله الكريم: "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ" (4) القلم، وهذا إثبات على أهمية الأخلاق، فالرسول عليه صلوات الله بأخلاقه وعفته استطاع إيصال رسالة ربه ودعا للتخلي بالخصال الحميدة، وانطلاقاً من قدوتنا ونبينا محمد صار الناس يحرصون على ضرورة اختيار أصدقائهم بعناية كبيرة، وهذه الفكرة ما يطرحها نص الصداقة الحقة ونص رفقاء المدرسة يقول الكاتب: "أصداؤك، أيها التلميذ، هم رفاقك وأعدائك في المدرسة وغيرها يلازمونك في السراء والضراء، يدخلون عليك السرور. تجد فيهم مساعداً، وأميناً، ومسلماً. لذلك عليك أن تختارهم من المخلصين" ويقول أيضاً: " ما أجمل أن نحظى برفاق مخلصين في حياتنا ! فالرفيق الحقيقي هو من يساعدك في السراء والضراء . يفرح أسرارك . يخفف عنك هموم الحياة . يرشدك الى الصواب فينصحك دون خداع ، ويدلك على دروب الخير"

وتحمل مضامين النصوص بعدا تعليميا، فيه دعوة الصريحة للتخلي بمكارم الأخلاق، فالإسلام "ربط الحياة كلها بالأخلاق، فلا انفصال بين العلم والأخلاق، ولا بين السياسة والأخلاق، ولا بين الاقتصاد والأخلاق، ولا بين الحرب والأخلاق، فالأخلاق لحمة الحياة الإسلامية وسداها." وهذا ما عمل الكتاب المدرسي على بيانه، مستندين في ذلك على القرآن والسنة النبوية، فورد في نص آثار التعاون اقتباس وتناص ديني لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، أنا متعاون مع الآخرين، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال : □□ ... من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته" فالتعاون صفة من صفات المؤمن الذي يحب الخير لنفسه ولغيره " أن المعنى يكمن في الاسم بالذات. فعندما نقول تعاون نقصد عملاً يتشارك فيه أكثر من شخص . فالتعاونية هي شبه مؤسسة مدرسية

تضم مجموعة من المتعاونين الذين تطوعوا بمحض إرادتهم للقيام بعدة أنشطة كالأشغال اليدوية والفلاحيّة والاجتماعية وأمور أخرى."

ولا تقتصر الأخلاق الحميدة على فعل واحد ووحيد، بل تشمل جميع نواحي الحياة من أفعال وصفات حسية وملموسة "أن الحياة مدرسة كبيرة . تعلمت فيها أن السعادة في أن أعامل الناس بكل مودة واحترام ، أوقر كبارهم واعطف على الضعيف منهم ... تعلمت أن أكون بسيطاً في تصرفاتي وسلوكي ، صادقاً في أقوالي، وأسعى لأن أكون نزيه العقل والقلب بعيداً عن الكذب والتّصنع مع الآخرين . " ويقول أيضاً: " تعلمت أن السعادة هي أن أسعى قدر استطاعتي لمساعدة الآخرين . وأنه إذا كان بإمكانني أن أكون مصدر لنشر الخير والرفي بين الناس فسأظهره بالمثل والقُدوة واللفظ لتشع حياتي بنور المحبة والتّأخي لا بظلمة البغضاء والعداوة . " ويضم معجم الأخلاق في هذا المقام ما يلي: (مودة، احترام، أوقر كبارهم، أعطف على الضّعيف، البساطة في التّعامل مع الآخر، نزاهة العقل والقلب، الابتعاد عن الكذب والتّصنع، مساعدة الآخرين، نشر الخير والرفي، اللّطف، المحبة، التّأخي، نبذ البغضاء والعداوة)، والمتمعن في هذه المفردات والمعاني التي تحملها، يتبيّن ثراء المعجم، والرّبحم الألفاظ وتعددتها.

نجد في الكتاب صيغة إنشائية وأسلوب واضح يدعو للتّحلي بالأخلاق الحميدة لأنّها طريق التّجّاح ولا سبيل غيرها يحقق الاستقرار الدّاتي والمجتمعي لـ" أن التّحلي بمكارم الأخلاق سهل يسير لا يكلفك مشقة ولا عناء، وأنك بذلك تشعر بارتياح الضمير، فتطرب نفسك طربها حين تقوم بالواجب " فكلمًا مالت النّفس البشريّة بأفعالها وأقوالها نحو الأخلاق السليمة كانت أكثر ثباتاً وارتياحيّة.

ب - معجم التاريخ:

يمثل التّاريخ ذاكرة حيّة لا تنضب، ثابت ذكرا واستحضارا عبر الأيام والأزمان، فهو همزة وصل بين الماضي والحاضر والمستقبل يرسم حدودا ويحدد هويات، لأنه يحفظ تغيّرات ومعالم البلدان وتضاريسها وحدودها، فهو

حلقة مهمة من حياة الشعوب والمجتمعات، ولا يمكن بأي شكل من الأشكال التغاضي عما تحمله كتب التاريخ وسجلاتها، فالتاريخ يدون في الذاكرة جيلا بعد جيل "وفي الماضي كانت مساحات مظلمة وقاتمة... وهذه المساحات مفيدة أيضا واستدعاؤها كذلك كي نستفيد من عبرها وعظاتها ونتائجها...". فلكل أمة من الأمم تاريخها الذي تفتخر به، والجزائر تفتخر بتاريخها العظيم المليء بالنضالات الكبيرة.

يعود بنا الكتاب المدرسي إلى عمق الحضارة الإنسانيّة القديمة، وإلى أولى الحضارات التي استوطنت المغرب الأوسط، فتذكر الطفل بتاريخ النوميديين وبطلاتهم وقادتهم الكبار أمثال تاكفاريناس "... يتحدث تاكفاريناس: فعلا يا سليلة الأبطال، فالنوميديون لم يرضوا بالاستعباد قد ولم يخضعوا للعدى في أي فترة من فترات التاريخ". ويضم معجم التاريخ في هذه الفقرة ما يلي: (تاكفاريناس، شخصية معروفة في سجلات التاريخ القديم، سليلة الأبطال، النوميديون، بطلاتهم، الاستبداد، لم يخضعوا، العدو، فترة من الفترات، التاريخ، والتنوع القائم، بين المصطلحات هو تنوع في المعنى والدلالة، فبين أصحاب الأرض والمحتل رجال تقود رحى الحرب بقلب لا يخاف ولا يستسلم، ينتصر أو يموت، لكنه لا يعلن الولاء والتبعية كما هو الحال مع تاكفاريناس، وهذه من الرسائل القويّة التي يجب على الشعب الجزائري تعليمها لأبنائه.

ويتطرق كتاب السنة الخامسة ابتدائي إلى التاريخ القديم (فترة حكم النوميديون) والتاريخ الحديث إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر يقول النص: "فَتَدَكَّرْتُ زَمَنَ الْإِحْتِلَالِ الْأَعْبَرَ أَيَّامَ الطُّفُولَةِ . كَانَ مُعَلِّمٌ مَدْرَسِيْنَا آنَازِكَ مِنْ سُلَالَةِ الْغَازِينَ لِبلَادِنَا، يُعَاقِبُ بِشِدَّةٍ كُلَّ تَلْمِيذٍ مِنْ الْقَرْيَةِ لَا يُجِيدُ نُطْقَ كَلِمَةٍ بِالْفَرَنْسِيَّةِ، مِمَّا خَلَقَ لَهُ مَشَاكِلَ كَثِيرَةً مَعَ تَلَامِيذِهِ الْجَزَائِرِيِّينَ ... كُلُّ الْإِجْرَاءَاتِ الَّتِي اتَّخَذَهَا ضِدَّهُمْ لَمْ تَنْفَعْ، حَاحِلٌ فِي الْبِدَايَةِ وَضَعُ الْعَرَبِ فِي صَفِّ وَالْأَطْفَالِ الْقِبَائِلِ فِي صَفِّ آخَرَ، وَبَيْنَ الصَّفَّيْنِ الْمَمْرُ الرَّئِيسِيِّ، أَعْضَبَ الْآبَاءَ ذَلِكَ التَّصَرُّفُ : لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا التَّعْبِيرَ عَنْ غَضَبِهِمْ." وتلمس في هذه الفقرة القانون الفرنسي في الجزائر القائم على سياسة (فرق تسد)، فانتهجتها فرنسا منذ أول يوم من دخولها إلى الجزائر، فحاولت نشر العداوة والبغضاء بين الأجناس العرقية

المختلفة (العرب والأمازيغ...)، وحثهم على تعلّم لغة المحتل (الفرنسيّة)، وهذا إن دلّ فإنّما يدل على تاريخ فرنسا المخزي الذي تفتخر به وتحاول تبرير مواقفه " ... إن التفريق بين أطفالنا يخلُق المُشاكل، ونحن جميعا من قَرْبَةٍ واحدة ، وإن قواعد التربية نفسها تتنافى مع هذا التصرف . لكن المُعلِّم رُدُّ على الوَقْدِ بأنّه لَيْسَ في حاجَةٍ إلى من يُعلِّمُهُ قواعد التربية ، سكت الآباء على مَضَضٍ، لم يَكُنْ في وُسْعِهِمُ المُعَارَضَةُ، فلو منع أَحَدُهُمُ إبنه من الذهاب إلى المَدْرَسَةِ لَأَعْتَبِرَ عَدُوًّا لِقَرْنِسا !".

ج - معجم الوطن:

تمتاز الجزائر بفضاء جغرافيّ واسع ممتد، يمتاز بالشّساعة والامتداد، له إرثه المادي والمعنوي الذي يجعله مستقلا في كثير وجوده وهيئته، مرتبطا بماضيه وتاريخه وحاضره، فالجزائر الممتدة تشمل العديد والعديد من الأماكن، التي تتجسد في السّماء والأرض، موقعها من القارة الإفريقيّة، وجوها المتوسطي ...

وقد استن معجم الوطن على كثير من التّفاصيل التّغافيّ، وما تميّز به من مناطق جبليّة جميلة، يذكر منها جبال بابور في سطيف " أرضُ عَالِيَّة في جبال بابور الشاهدة على مقاومة أسطورية لجنود التحرير، انتقلت بعد الاستقلال "لالة مشعودة" أو نانا - كما اعتاد الصغار على مناداتها - رُفْقَةً حَفِيدِهَا مُحَمَّد، إلى المكان الذي استشهد فيه ابنها . قبلتُ تُرابَ الجبلِ وأُطْلِقْتُ رُفْرَةً طَوِيلَةً تقول : وهي رحم الله الشهداء. " فحقل الوطن تمظهر في الاستقلال، التحرير، الجنود، المكان..

واتسم حقل الوطن في الكتاب المدرسي بالتضحية والفداء في كثير من النصوص حيث "... ولم يَرَسُخْ في أعماقنا منذ ذلك الحين سوى قول آباءنا: نَحْنُ أَهْلُ هذه القَرْيَةِ أَبْنَاءُ وَطَنٍ واحدٍ . فالوطن يضم جميع أبنائه دون تفرقة أو إساءة أو احتقار، يرى فيهم الحياة والديمومة، فهو شعور متبادل يلقي التلقين اليومي " واقْتَرَبَتِ العَجُوزُ : تَأَمَّلَتِ البيت المهجور والحنينُ يَعْصِفُ بها، حين سَمِعَتْ مُحَمَّداً يَقُولُ : نانا لقد أحب أبي هذه الدار كثيراً وكل هذه الأرض .. وأنا أيضا أحبها . " وتبين الجدة أهمية الوطن باعتمادها على معجم يحتوي البيت، الحنين، الأرض، الحب، وتضيف مبينا هذا الشأن الذي يحضاه به الوطن قائلة:

" - نعم يا بُنَيَّ ! أَحْبَبْتُهَا ! مُحْتَمٌّ عليك أن تُحِبَّهَا ... إِنَّهَا أَرْضُ أَجْدَادِكَ . تَعَالَ قُرْبِي : انْظُرْ إِلَى هذه الشعابِ المُبْسِطَةِ وتلك الأرض الواسعة، هذا هو مُلْكُكَ، أَحْبَبْتُهَا يَا العَزِيزُ ابْنُ العَزِيزِ ! حَافَةَ غَالِيَّةً، غَالِيَّةً .. وَمَسَحَتْ عَيْنَيْهَا بِكُمْ جُبَّتِيهَا وَعَادَتْ لِتَقُولَ : - إِيَّاكَ أَنْ يَعْرُكَ المَالُ أَوْ يَخْدَعَكَ أَحَدٌ وَتُقِرَّطَ فِيهَا. سَيَغْضَبُ عَلَيْكَ قلبي. فَالْأَرْضُ مثل القدس شيء في الدَاخِلِ ، لقد قاسَيْنَا كَثِيرًا لِأَجْلِهَا وَحَفِظْنَاها وَحَفِظْتُنَا أَرْضٌ مُعْطَرَّةٌ بدماء مازالت رائحته راضي عَلَيْهَا كَعَيْنَيْكَ، فهي : حَيَّةٌ، زَكِيَّةٌ، طَاهِرَةٌ ... إِيَّاكَ أَنْ تُهِنَهَا .. إِيَّاكَ ! - إِنْ كَلَامِكَ يُشْبِهُ كَلَامِ ،بابا، سَأُحِبُّهَا كَمَا أَحْبَبْتُهَا، وكما أَحْبَبْتُهَا أَنْتِ فَاطِمَةُ يَا نانا . وهيبة جموعي / رواية : نانا قصة امرأة فحلة عنه المقطع الثالث الحوية والوطنية

ويعتبر الوطن من المقدسات المسلم بها عند جميع الناس، فهو ذو رقعة جغرافية معينة حملت في طياتها العديد من الهويات والمقومات ولا يمكن بأي شكل من الأشكال التفريط فيه أو العمل على ضياعه، ولطالما كانت كتب التاريخ تخفي في مضامينها الكثير من الحروب التي دونت تضحيات أناس عظام في هذا الشأن، وما يسعى إليه المرء هو رؤية وطنه يعيش في استقرار ويعمه الخير والسلام، لاعتبار أنه الأب الروحي لكل قاطنيه وسكانه، وجزء من ثقافة حب الانتماء والدفاع عنه بالغالي والتفيس بل فيه تتجسد كل معالم الهوية الوطنية، فتزرع داخل كل فرد من بداية نشوئه إلى أن يبلغ من الكبر عتيا متمسكا بأوتارها وترابها، فحفاظ المجتمعات عن

أوطانها هو حفاظ عن ثقافتها وهويتها بدرجة أولى، خاصة النزعة التي يتحلى بها الغربيون والعلمانيون للسيطرة والامتداد، وعملهم على دحر المجتمعات المستضعفة وطمس ثوابتها.

3-3 تقرير الحقل الدلالي للمعجم:

للقيام بهذا التقرير قمنا بأخذ عينة لبعض النصوص المنتشات من المقاطع الموجودة في الكتاب، فكان عددها ستة نصوص ذات أبعاد ومعاجم مختلفة، وللوقوف على الاتجاهات الثقافية للمعجم اعتمدنا على نظرية الحقول الدلالية Champ lexicical من نصوص كتاب السنة الخامسة ابتدائي للتحليل:

أ - النص الأول:

إجمالي الكلمات في هذا النص هو: 147.
عدد الكلمات الخاصة بهذا المعجم: 105.

ب - النص الثاني: 2

إجمالي الكلمات في هذا النص هو: 185.
عدد الكلمات الخاصة بهذا المعجم: 74.

ج - النص الثالث:

إجمالي الكلمات الواردة في النص: 162.
عدد الكلمات الخاصة بالمعجم: 94.

د - النص الرابع:

عدد الكلمات النص هي: 210
عدد الكلمات الخاصة بالمعجم: 150

هـ - النص الخامس:

إجمالي الكلمات في النص هي: 167

عدد المفردات الدالة على المعجم هي: 108.

و - النص السادس:

إجمالي الكلمات في النص هي: 210.

عدد المفردات الدالة على المعجم هي: 140.

الحقل الدلالي. معجم الأخلاق: (رفقاء المدرسة) معجم الخضر والفاوكة (أحسن الأطباء: عصير الخضراوات والفاوكة. " ص 86. معجم الجسد والجسم: (ممنوع الدخول) ص 82. معجم الدم (وادي الحياة). (ص 78) معجم الماء: (سر الحياة) ص 61 معجم التاريخ: (تاكفاريناس يتحدث) ص 44.

تواتر الكلمات. يحفظ أسرارك، يرشدك إلى الصواب، مودة رحمة، عدل، إحسان، التعاون. العصائر الطبيعية، الخضر والفاوكة الطازجة. جسمك آلة طبيعية مذهلة، جلدك، جهازك المناعي، الدموع اللعاب، الفم، العين، الأمعاء، البدن. سائل، بلازما، الكريات الحمراء والبيضاء، صفائح، فصائل الايجابي والسلبي، الحفاظ على الصحة. الأنهار، البحيرات، الماء العذب، الأرض، الحنفيّة، نعمة ينابيع، أنهار. تاريخ الجزائر،

تاكفاريناس، القائد المغوار، كتب التاريخ، بطولاتك، حاربوا المحتلين، الأمازيغ

النسبة. %71.42 %40 %58.02 %71.42 %64.67 %66.66

ملاحظة: لأخذ النسبة المئوية لكل معجم قمنا بعدد الكلمات كاملة في كل نص (وهو المجموع الكلي) ومن ثم عد عدد الكلمات ذات الحمولة الدلالية الخاصة بمعجم بعينه وعددها، ومن ثم نطبق القاعدة لاستخراج النسبة.

استنتاج:

وفي قراءة تصوّريّة للجدول الذي بين يدينا نلاحظ النّسب المتقاربة بين المفردات الموظفة في النّصوص التي تضم عددا من المعاجم المختلفة الثّريّة في أبعادها وتجلياتها ومضامينها، إذ نلاحظ هناك تفاوت نسبيّ وعدم استقرار في النّسب المئويّة، فكان معجم الدم أكثر المعاجم سيطرة بنسبة 71.42 بالمائة يليه معجم الأخلاق ومن ثمّ التّاريخ... وهي نسب عالية جدا تفوت النّصف، وهذا إن دلّ على شيء وإّما يدلّ على مسابرة الألفاظ للنّص العام وعدم الخروج عن سياقها ومحتواها الثّقافي الوفير، فالتركيز على معجم واحد يراد به توصيل الفكرة وإثراء رصيده اللغوي والثّقافي لدى المتعلم في المرحلة الابتدائيّة (السنة الخامسة)، فتواتر المفردات وتكرارها يعد تأكيدا للموضوع وترسيخا للقيم المعرفيّة.

الخاتمة

ختاماً وبعد رحلة علمية أكاديمية مشوقة في غياهب الكتاب المدرسيّ للسنة الخامسة ابتدائي، الثري والمتنوع بمتنه ونصوصه القيمة ومسالكه والأدبية العلمية التعليمية ذات الأبعاد الثقافية والاجتماعية... ها أنا اليوم والحمد لله أفق على آخر ما ينص عليه منهج البحث العلمي، لأرسم خاتمة لموضوعي الموسوم بـ "المعجم والمحتوى الثقافي للمتعلم في مرحلة التعليم الابتدائي، دراسة تحليلية نقدية"، توجت بحوصلة من النتائج المهمة سأذكرها فيما يلي:

- يعتبر المعجم بحراً وافراً من المفردات والمصطلحات التي يضمها في كنفه، ويعبر في ماهيته عن اللغة العربية ومضامينها اللغوية ذات التراكيب المختلفة.
- ويتميز المعجم بالاتساع والشمولية، فهو يتجاوز الحدود والتفاسير البسيطة مروراً إلى إلى الصور والأشكال ذات الصلة بالعلوم والتقنيات الحديثة.
- يمثل المعجم وسيلة من وسائل اكتساب اللغة، والتعرف عن ماهية الألفاظ والمفردات وإيحاءاتها ودلالاتها.
- تختلف ماهية المعجم باختلاف الكم المعرفي الذي يتناوله، وطبيعة الأفكار والمصطلحات الواردة فيه.
- نجد لدى المعجم قدرة على شرح للألفاظ التي تحمل مدلولات مختلفة، والتنويه للمهجورة منها، والمتنافرة، والغامضة، والغريبة...
- تعتبر الثقافة ذات محتوى متكامل تضم جميع مجالات الحياة وما ترسمه من ملامح مجتمعية ترسخ هوية الوطن، مثل ثقافة التعايش، ثقافة الأكل واللباس والمعتقد، وثقافة التعامل مع الآخر وغيرها.
- اتكأ كتاب السنة الخامسة ابتدائي في نصوص ذات محتوى لغوي راق، استند في ذلك على السهل الممتنع، والأفكار الثقافية المتنوعة بتنوع حقولها ومعجمها الدلالي.
- عرف المعجم في الكتاب المدرسي أصدادا مترادفات عديدة، تميّزت بالشمولية وسأيرت الموضوع العام للنص.

- اقترنت الثنائيات الضديّة في نصوص الكتاب بألفاظ دائماً ما تتدعى الأولى مع الأخير مثل الليل/ النهار، السماء/ الأرض...
- كانت الأضداد خاضه للسياق العام، ولم تكن بمعزل عن النص، فكانت بذلك مبيّنة لطبيعة الموضوع والفكرة المتضمنة فيه.
- عملت المترادفات على ثراء المعنى، وفتح المجال للمتعلم لاكتساب رصيد لغوي وفير، يخوله لصقل موهبته والتّمكن من لغته العربيّة.
- عرفت الحقول الدّلالية نوعاً، وهي التي تعمل على ضمّ جل المفردات التي تنتمي إلى نفس المجال وتعزز وجوده.
- حضر حقل الطبيعة والحيوانات، والحبوب، بكثرة في نصوص الكتاب المدرسي، للعلاقة الوطيدة التي تجمع الطفل بهذه الثلاثيّة، مما يسهل على الكاتب إيصال رسائله وطرح فحواها ومضامينها.
- تمّ الحقول الدّلالية عن عبر ونصائح وإرشادات من شأنها أن تفيد المتعلم في جميع نواحي الحياة.
- اقترن المعجم بالثقافة في نصوص اللغة العربيّة للسّنة الخامسة ابتدائي، معلنا عن محتوى متجانس مليء بالعبر.
- تنوعت طبيعة المعجم وأبعاده الثقافية انتشينا منهما المعجم الأخلاقي ومعجم الوطن والتاريخ.
- تعتبر لفظة صّراع مفردة دلت في معناها الاصطلاحي عن كل ما له علاقة بالنّزاعات والخصومات، وكيفما ماهيتها وأشكالها أو طبيعتها (ظاهرة أو خفية)، بأنواعها المختلفة والمتغيّرة سواء سياسية ودينيّة واجتماعيّة.
- كانت هذه مجمل النتائج المتوصل إليها في موضوعي، أتمنى أن أكون قد وفقت في دراستي، ولو بالتّندر القليل، واستطعت أن أحيط بمكان العمل، وما يطرحه الكتاب المدرسي من أفكار وما تولد عن المعجم من مواضيع وانزياحات، وإن شاء الله تنامي الدراسات في مجال التّعليميّة واللغة، لما تحمله من ثقافة وخصوصيّة كبيرة.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أقول كل شيء إذا ما تم نقصان، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا

وحيينا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

1_ المصادر :

القران الكريم سورة الشمس و الليل

بن الصّيد بورني سراب وآخرون، اللغة العربيّة (السنة الخامسة من التعليم الابتدائي)،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة ، ط1، الجزائر، 2019-2020

كتاب السنة الخامسة ابتدائي ،

2_المراجع :

1. أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2002.
2. أحمد فرج الربيعي، مناهج معجمات المعاني، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، د.ط، 2002.
3. أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، د.ط، القاهرة.
4. حلمي محمد القاعود، الرواية التّاريخية في أدبنا الحديث (دراسة تطبيقية).
5. خليل حلمي: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، 1997.
6. دنيا مصطفى عباس وطارق مصطفى صبحي، التّصميم بإدماج الطبيعة كمدخل لتكامل الفراغات للأطفال في مراحل التّعليم المبكرة، دم، AAI
7. عبد الحليم محمد قنيس: معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، مكتبة لبنان، رياض الصلح، لبنان، د.ط، 1987.
8. عبد السميع محمد أحمد: المعاجم العربية دراسة تحليلية، دار الفكر العربي، بور سعيد، ط2، 1974.
9. على حرب ، العالم ومأزقه : منطق الصدام ولغة التداول ، منشورات المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 2002 .
10. عمر محمد طالب، عزف على وتر النّص الشّعري، اتحاد كتاب العرب، ط1، دمشق، سوريا، 2000.
11. فتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة، دار الآفاق العربية، القاهرة، دار الآفاق العربية، ط1، 1894.
12. فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، مصر، 2008.
13. محمد محمد يونس علي ، المعنى وذلال المعنى الأنظمة الدلالية في العربية ، دار المدار الإسلامي ، ط2 ، بيروت ، لبنان 2007 .

14. محمود السعدان، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي).
15. محمود السعدان، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار النهضة العربية، دط، مصر، دس.
16. محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، 2002.
17. منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 2010.
18. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، ط1، الأردن، 2007.
19. همت بسيوني عبد العزيز، الشخصية المصرية وصورة الآخر، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع، 2013.
20. وسف القرضاوي، دور القيم والأخلاق في الإقتصاد الإسلامي، مكتبة وهبية، ط1، القاهرة، مصر، 1995.
21. يوسف أمرير، التعريف في الصناعة المعجمية عند العرب (مفهومه، آلياته).

المعاجم العربية

22. إبراهيم بم مراد، المعجم العلمي المختص، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
23. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: ياسر أبو شادي ومجدي فتحي السيد، د.ط، دار التوقيف للتراث، مجلد 09، 2003.
24. أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، مجلد، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003. مادة عجم.
25. أسامة ألانقي، المعجم العربي الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، 2010.
26. صابر بن مهدي أبو الريش: المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية والأحياء الماضي وإثراء الحاضر والمستقبل، حولة كلية الدراسات الإسلامية والعربية لبنان، الإسكندرية، المجلد 08، العدد 32.

المعاجم الأجنبية

27. عثمان ابن جني أبو الفتح، الخصائص، تحقيق محمد علي الفجار، د.ط، القاهرة، دار الكتب المصرية، ج3، 1913.

المجلات و الدوريات

28. بشار عباس: دور الأنترنت والنشر الإلكتروني، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، مجلد 03، العدد 02، 1998.
29. سيليا منصور، صافية اليقوت، المعجم اللغوي لديوان محمود دروين لا تعتذر عما فعلت دراسة وصفية، مذكرة نيل شهادة ماستر تخصص لسانيات عربية، جامعة بجاية، 2020.
30. شاهد البوشخي: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مجلد 78، جزء 03.
31. علي القاسمي، علم اللغة والصناعة اللغوية، مجلة لبنان ناشرون، لبنان، د.ط، 2014.
32. عُمر لحسن: الخصائص المعجمية للمعجم المدرسي الجزائري، مجلة الصوتيات، المجلد 16، العدد 02، 2020.
33. لمين زايد: المعجم التعليمي ودوره في تفعيل الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية، مجلة كلام ولغة، المجلد 07، العدد 01، 2021.
34. محمد الهادي عوين والأخضر عواريب، المعالجة البيداغوجية لصعوبات تعلّم التعبير الكتابي لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي (دراسة ميدانية)، مجلة الباحث في العلوم الإنسائية والاجتماعية، 872
35. محمد حسن محمد: نظام وترتيب المعاجم العربية (معجم العين للتحليل نموذجاً)، جريدة التعليمية والعلوم الاجتماعية، العدد 04، 2016.
36. مسعود غريب: المعجم التعليمي مفهومه ومواصفاته، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 12، العدد 01، 2010.
37. موريس أوناضر: مدخل إلى علم الدلالة الألسني، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 18-19 لبنان-بيروت، د.ط، 1982.
38. نادية زيد الخير، دور المعجم المدرسي في تنمية الرصيد اللغوي والمعرفي للمتعلم في المراحل التعليمية الأولى، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد 12، العدد 04، مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة (الجزائر)، 2021.

39. نبيلة عباس تعليمية المفردات المعجمية ، في الكتاب المدرسي ، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي نموذجاً ، مجلة العربية ، العدد السابع .
40. يوسف أمرير: دور المعجم في تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، المجلد 02، العدد 03، 2020.
- الرسائل الجامعية**
41. أحمد أفندي، التضاد في اللغة العربية والأندلسية (دراسة تقابلية) جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، م2010.
42. الطاهر نعيجة، دروس في المعجمية، مطبوعة بيداغوجية مقدمة لنيل شهادة التأهيل الجامعي في مقياس المعجمية، جامعة 08 ماي 1945، سنة 2018.
43. بوسماحة سارة، الصناعة المعجمية العربية بين التقليد والتجديد "المعلم" الوسيط رسالة ماجستير في المعجمية وصناعة المعاجم، في ميدان اللغة وآدابها، جامعة وهران أحمد بن بلة، سنة 2015.
44. زلفة المغفرة، الأضداد عند ابن الأنباري وابن درستويه (دراسة تحليلية مقارنة)، إشراف محمد أنوار الفردوسي، الاختبار النهائي لدرجة سرجانا، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، 2015.
45. زهرة العلواني، شهرة بلغيث، المعاجم المدرسية أهميتها في تعليم اللغة العربية السنة الأولى متوسط، شهادة مكتملة لنيل شهادة الماستر، في ميدان الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة 2022.
46. سلام أحمد خلف، الأثر النفسي للطبيعة في شعر ابن الرّومي، جامعة بغداد، العراق.
47. سميرة علي أحمد شهبوب، الترادف في القرآن الكريم، دراسة تطبيقية على الربع الأخير من الذكر الحكيم ، إشراف محمد منصف القطامي ، رسالة ماجستير ، جامعة طرابلس ، ليبيا 2012 .
48. سيليا منصور، صافية اليقوت، المعجم اللغوي لديوان محمود دروين لا تعتذر عما فعلت دراسة وصفية، مذكرة نيل شهادة ماستر تخصص لسانيات عربية، جامعة بجاية، 2020.
49. صليحة خلوني: استعمال المعاجم الورقية عند الباحثين في ظل انتشار المعاجم الإلكترونية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مخبر الممارسات اللغوية، العدد 04، 2011.

50. عبد الباقي حفاص، فن صناعة المعجم الحديث، دراسة في الإجراءات التنفيذية، مذكرة مكملة لنيل شهادة تخصص لسانيات تطبيقية، في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة حيدر بسكرة، الجزائر، سنة 2019/2018.
51. عبد القادر بوشيبة، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015.
52. عدنان أحمد رشيد: محاضرة في علم المعاجم، جامعة دبالى، د.ت
53. عزيز كعواش، نعمة بن ترابو: فن صناعة المعجم الحديث، دراسة الإجراءات التنفيذية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019.
54. فتيحة قصابي: المعاجم المختصة ودورها في الترجمة، جامعة طاهري محمد بشار، د.ت.
55. محمد خالد الفجر: نظرية معاجم الحقول الدلالية وإرهاصاتها في فقه اللغة وسير العربية لشبكة الألوكة، جامعة أتاتورك، تركيا، د.ت.
56. محمد فريحة، أهمية المعجم المدرسي في التحصيل اللغوي، المعجم المجدد "أنموذجا" مجلة مجتمع تربية عمل، المجلد 06، العدد 02، 2021.
57. محمود أحمد المرافي، دراسات في المكتبة العربية وتدوين التراث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
58. صوافي بوعلام ، محددات الأنا والآخر في المتن الروائي الجزائري الجديد ، إ : د أحمد مسعود ، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2014 . 2015 .

المواقع الإلكترونية

بشير فرج، المعجم الموضوعي عند العرب في ضوء علم صناعة المعجن، الموقع:

<https://www.bavedu.TD> أطلع عليه يوم 2023/04/30 الساعة 20:30 h.

صباحي: محاضرة في مادة المهارات اللغوية والتعبير،

الموقع <https://vonudtqrrrsirijghedu> أطلع عليه يوم 2023/04/30، الساعة 21:00.

فتيحة قصابي: المعاجم المختصة ودورها في الترجمة، جامعة طاهري محمد بشار، د.ت.

- أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2002.
- محمد خالد الفجر، نظرية معاجم الحقول الدلالية وإرهاصاتهما في فقه اللغة وسير العربية، شبكة الألوكة، جامعة أتاتورك، تركيا، د.ت.
- محمد خالد الفجر: نظرية معاجم الحقول الدلالية وإرهاصاتهما في فقه اللغة وسير العربية لشبكة الألوكة، جامعة أتاتورك، تركيا، د.ت.
- محمد فريحة، أهمية المعجم المدرسي في التحصيل اللغوي، المعجم المجدد "أنموذجا" مجلة مجتمع تربية عمل، المجلد 06، العدد 02، 2021.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

اللغة العربية



5 ابتدائي

رِفَاقِ الْمَدْرَسَةِ



ما أَجْمَلُ أَنْ نَحْظِيَ
بِرِفَاقِ مُخْلِصِينَ فِي حَيَاتِنَا!
فَالرَّفِيقُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ
مَنْ يُسَاعِدُكَ فِي السَّرَّاءِ
وَالضَّرَّاءِ . يَفْرَحُ لِفَرَحِكَ
وَيَحْزَنُ لِحُزْنِكَ . يَحْفَظُ
أَسْرَارَكَ . يُخَفِّفُ عَنْكَ
هُمُومَ الْحَيَاةِ . يُرْشِدُكَ
إِلَى الصَّوَابِ فَيَنْصَحُكَ
دُونَ خِدَاعٍ، وَيَدُلُّكَ عَلَى دُرُوبِ الْحَيْرِ .

وَأَنَا الْآنَ فِي مَدْرَسَتِي مُحَاطٌ بِالكَثِيرِ مِنَ الزَّمَلَاءِ وَالْأَصْدِقَاءِ، يُعَامِلُ بَعْضُنَا بَعْضًا بِكُلِّ مَوَدَّةٍ وَرَحْمَةٍ، ذَلِكَ أَنَّنَا تَعَوَّدْنَا التَّفَكِيرَ وَالْعَمَلَ فِي الْمَدْرَسَةِ مَعًا، نَتَلَقَّى يَوْمِيًا دُرُوسَ الْمَحَبَّةِ وَالْإِخْوَةِ وَالتَّعَاوُنِ .

إِنَّ مِضِيَّ كُلِّ يَوْمٍ عَلَيَّ فِي الْمَدْرَسَةِ، يُعِدُّنِي لِأَكُونَ فَرْدًا صَالِحًا فِي الْمَجْتَمَعِ، وَيُمَرِّنُنِي عَلَى الْعَمَلِ مَعَ الْجَمَاعَةِ فِي عَدْلِ وَإِحْسَانٍ . وَإِنَّ الرِّفَاقَ لِأَسْمٍ جَمِيلٍ، لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى إِخْوَةٍ لِي فِي الْعَمَلِ وَاللَّعِبِ .

مَدْرَسَتِي هِيَ مُجْتَمَعِي الصَّغِيرِ يَا أَعْرَازِي . سَأَعْمَلُ كُلَّ مَا يُحِبُّنِي إِلَيَّ رِفَاقِي . وَلَنْ أَتَأَخَّرَ عَنْ مَدِّ يَدِ الْمُسَاعَدَةِ إِلَى مَنْ يَحْتَاجُهَا مِنْهُمْ . وَسَاجَتُنِبُ النَّمِيمَةِ وَأَحْذَرُ مَنْ سَمَاعِهَا، وَأَبْتَعِدُ عَنِ النَّمَامِينَ لِأَنَّهُمْ يَنْشُرُونَ الْعَدَاوَةَ وَيُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأَصْحَابِ . وَسَأَحْرِصُ عَلَى أَنْ أَنْطِقَ بِمَا يُفِيدُ مِنَ الْقَوْلِ الطَّيِّبِ الْحَسَنِ، الَّذِي يَنْشُرُ أَجْوَاءَ تَحِيْطِهَا الْفَرَحَةَ وَالتَّفَاوُلَ بَيْنَنَا نَحْنُ الْأَصْدِقَاءُ .

إِنَّ مِنْ آثَارِ الرُّفْقَةِ الْمَدْرَسِيَّةِ مَا نُوَسِّسُهُ نَحْنُ، التَّلَامِيذُ وَالطُّلَبَةُ، مِنْ جَمْعِيَّاتِ تَعَاوُنِيَّةٍ فِي مُخْتَلِفِ مَرَاجِلِ التَّعْلِيمِ وَالدِّرَاسَةِ، تَعْكِسُ رُفْقَتَنَا الْمَدْرَسِيَّةَ وَتَضَامُنَنَا، وَتُهَيِّئُنَا لِلْعَيْشِ فِي الْمَجْتَمَعِ الْكَبِيرِ .

دروس الأخلاق والتربية الوطنية - باعزیز بن عمر - بتصرف

أَحْسَنُ الْأَطِبَّاءِ : عَصِيرُ الْخَضِرَوَاتِ وَالْفَاكِهَةِ



إِنَّا نَسْتَمْتَعُ بِالْعَصَائِرِ
الطَّبِيعِيَّةِ الْمَصْنُوعَةِ مِنْ
الْخَضِرِ وَالْفَوَاكِهِ الطَّازِجَةِ .



ولكن ليس الكثير منا يعرف
عن قيمتها الصحية العظيمة،
واستعمالاتها لوقاية أجسامنا من
الأمراض .

لِنَأْخُذْ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ عَصِيرَ الرُّمَّانِ الطَّبِيعِيِّ،

إِنَّ لَهُ فَعَالِيَّةً كُبْرَى فِي الْوَقَايَةِ مِنْ سَرَطَانِ الْجِلْدِ؛ النَّاتِجِ عَنْ أَشْعَةِ الشَّمْسِ، كَمَا يُفِيدُ فِي عِلَاجِ فَقْرِ
الدَّمِ وَالْوَقَايَةِ مِنْ ارْتِفَاعِ الضَّغْطِ، وَيُعَدُّ مُطَهِّراً مُمْتَازاً لِلجِهَازِ الهَضْمِيِّ .

وماذا عن عصير البصل والثوم؟ لقد عَرَفَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ خَاصِيَّةَ الْبَصْلِ وَالثُّومِ الْعَجِيبَةِ الْمُطَهِّرَةِ،
عندما وجدوا أن مزارع الميكروبات تُصْبِحُ خَالِيَةً مِنْ جراثيمها عندما تَتَعَرَّضُ لِعَصَارَةِ الْبَصْلِ أَوْ الثُّومِ .
ففي عام 1927، قام طبيبٌ مِنْ إنْجِلْتْرَا بِتَجْرِبَةٍ اسْتَطَاعَ فِيهَا مُعَالِجَةَ خَمْسِينَ جُرْحاً مُتَفَتِّحاً، بِغَسْلِهَا
بِمَحْلُولِ يَحْوِي عَصِيرَ الثُّومِ . وقد ثَبَّتَ أَنَّ مَضْغَ الْإِنْسَانِ لِلْبَصْلِ أَوْ الثُّومِ مَدَّةَ دَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، يَكُونُ
كافياً لِقَتْلِ الْجراثِيمِ فِي الْفَمِ، حَيْثُ يُصْبِحُ مُعَقِّماً تَمَاماً .

ويَقِلُّ عَدَدُ الْمُصَابِينَ بِالسَّرَطَانِ كَثِيراً فِي بِلَادِ بُلْغَارِيَا، وَيُعَزَى ذَلِكَ إِلَى تَنَاوُلِهِمْ مَقَادِيرَ كَبِيرَةً مِنْ
الْبَصْلِ النَّيِّءِ وَالْخَضِرَوَاتِ الطَّازِجَةِ .

أما عصير اللِّيمونِ، فَيَمْتَازُ بِخَوَاصِهِ الطَّبِيعِيَّةِ ضِدَّ التَّسَمُّمِ . وقد اسْتَحْدَمَهُ النَّاسُ مِنْذُ الْقَدِيمِ كَدَوَائٍ
شَافٍ مِنْ عَدَدٍ مِنَ الْأَوْبَعَةِ وَالْأَمْرَاضِ كَالْكَوْلِيرَا وَالتَّيْفُويدِ . وكذلك فِي عِلَاجِ ضَرْبَاتِ الشَّمْسِ، وَفِي
وَقْفِ نَزْفِ الْأَنْفِ، إِضَافَةً إِلَى كَوْنِهِ مُهَدِّئاً لِلْأَعْصَابِ .

إِنَّ عَصَائِرَ الْخَضِرَوَاتِ وَالْفَاكِهَةِ تُسَاعِدُ بِصِفَةِ عَامَّةٍ عَلَى طَرْدِ السُّمُومِ، وَوَقَايَةِ الْقَلْبِ وَمُخْتَلِفِ
أَعْضَاءِ الْجِسْمِ مِنَ الْأَمْرَاضِ، وَرَفَعِ قُدْرَةِ جِهَازِ الْمَنَاعَةِ .

فَمَا رَأَيْكُمْ لَوْ نَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ لِنُحَضِّرَ عَصِيرَ الْفَوَاكِهِ وَالْخَضِرِ الطَّبِيعِيِّ ؟

عن مجلة الدوحة العدد 93 - د . عز الدين فراج - بتصرف -

مَمْنوعُ الدُّخولِ !



إِنَّ جِسْمَكَ آلَةٌ طَبِيعِيَّةٌ مُذْهِلَةٌ . فَهُوَ
مَصْنَعٌ مُعَقَّدٌ تَحْدُثُ فِيهِ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ
وَأَغْلِبُهَا تِلْقَائِيَّةٌ وَمِنْ دُونِ أَنْ تُلَا حِظَّهَا .
فَجِسْمُكَ مَثَلًا يُحَارِبُ وَيَتَصَدَّى
كُلَّ ثَانِيَةٍ لِمَلَايِينِ الْجَرَائِمِ كَالْفَيْرُوسَاتِ
وَالْبِكْتِيرِيَا ، وَذَلِكَ بِفَضْلِ حِصْنِ
مَنْعٍ هُوَ جِهَازُ الْمَنَاعَةِ .

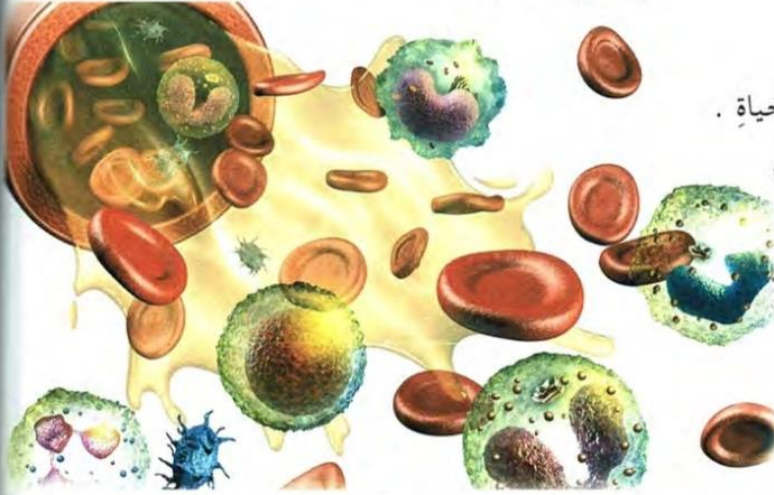
يُسَكِّلُ جِلْدُكَ جُزْءًا مِنْ جِهَازِكَ الْمَنَاعِيِّ . فَهُوَ يُعْطِي جِسْمَكَ ، وَبِالتَّالِي يَمْنَعُ دُخُولَ الْجَرَائِمِ . كَمَا
أَنَّهُ مُزَوَّدٌ بِمَوَادٍّ أُخْرَى تُوقِفُ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ الدَّخِيلَةَ . فَالصَّمْعُ مَثَلًا يُسَاعِدُ عَلَى إِيقَائِهَا خَارِجَ الْأُذُنِ ،
وَالدُّمُوعُ وَاللُّعَابُ يَقْضِيَانِ عَلَى أَغْلِبِهَا عَلَى مُسْتَوَى الْفَمِ وَالْعَيْنِ . وَإِذَا تَنَفَّسْتَ وَدَخَلَتِ الْجَرَائِمُ إِلَى
رِئْتَيْكَ ، أَوْ وَصَلَتْ إِلَى الْأَمْعَاءِ . تَعْلَقُ بِسَائِلٍ لِرِجِّ يُسَمَّى الْمُخَاطَ يَطْرَحُهُ الْجِسْمُ لِإِخْرَاجِهَا وَالتَّصَدِّي لَهَا .
وَإِذَا نَجَحَتْ بَعْضُ الْجَرَائِمِ فِي تَخْطِي الدَّفَاعِ الْخَارِجِيِّ وَالْوُصُولِ إِلَى الدَّمِ ، تَتَدَخَّلُ كُرَيَاتُ الدَّمِ
الْبَيْضَاءُ وَتَتَخَلَّصُ مِنْ مُعْظَمِهَا .

قَدْ تَتَجَاوَزُ الْجَرَائِمُ الدَّفَاعَ الَّذِي يُؤَمِّنُهُ جِسْمُكَ وَتُوَدِّي إِلَى مَرَضِكَ فَيُمْكِنُكَ الشِّفَاءُ مِنْ بَعْضِ
الْأَمْرَاضِ بِالْأَدْوِيَةِ وَالْعِلَاجِ . وَيُمْكِنُ الْوِقَايَةَ مِنْ أَمْرَاضٍ أُخْرَى عَبْرَ اللُّقَاحِ ، الَّذِي يَجْعَلُ الْجِسْمَ يُنْتِجُ
أَجْسَامًا مُضَادَّةً كَثِيرَةً ، تَبْقَى جَاهِزَةً لِتَقْضِي عَلَى هَذِهِ الْأَوْبِقَةِ الْخَطِيرَةِ .

وَتَبْقَى الْوِقَايَةُ خَيْرًا مِنْ أَيِّ عِلَاجٍ . فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى جِسْمِكَ لِيعْتَنِي بِنَفْسِهِ وَحَدَهُ ،
بَلْ عَلَيْكَ أَنْ تُحَافِظَ عَلَى نِظَافَةِ بَدَنِكَ وَلِبَاسِكَ وَمَكَانِكَ ، وَتَهْتَمَّ بِنَوْعِيَّةِ طَعَامِكَ ، وَتُمَارِسَ الرِّيَاضَةَ
وَتَشْرَبَ قَدْرًا كَافِيًا مِنَ الْمِيَاهِ ، وَأَنْ تَحْرِصَ عَلَى نِيْلِ قَسِطٍ وَافِرٍ مِنَ النَّوْمِ .

عن كتاب جسم الإنسان / سلسلة علوم الحياة الأساسية
تأليف ميلاني والدرون ترجمة فاطمة عباني (بتصرف)

وادي الحياة



يُقالُ أَنَّ الدَّمَّ هو وادي الحياة .
ذلك أَنَّهُ سائلٌ دائِرٌ في أَنحاءِ
الجِسْمِ باسْتِمْرارٍ، وهو
يَحْمِلُ الغِذاءَ والأوكسجينَ
إلى سائرِ الأَعْضاءِ، صَغِيرِها
وكَبِيرِها، فَتَدبُّ الحياةُ فيها .
لكن ما هو الدَّمُ ؟

هو سائلٌ يَتَرَكَّبُ من مادَّتَيْنِ أساسِيَّتَيْنِ هما : البلازما، والكُرَيَّاتُ الحَمراءُ والبَيْضاءُ، على أَنَّ
الكُرَيَّاتِ البَيْضاءِ هي أَقلُّ عَدَدًا من الحَمراءِ . وهذه الكُرَيَّاتُ مُتناهيةٌ في الصِّغَرِ، إذ تَحْتَوِي قَطْرَةً
واحدةً من الدَّمِ على أَكثَرَ من مائَتَيْنِ وخَمْسِينَ مِليوناً منها . ودَوْرُها رَئِيسِيٌّ، فَبِفَضْلِها يُحارِبُ الجِسْمُ
الأمراضَ والجراثيمَ كما أَنَّها تُعَوِّضُ الدَّمَّ الضَّائعَ في حالةِ نَزيفٍ .

إنَّ جِسْمَ الرَّجُلِ العادِيَّ يَشْتَمِلُ على حَوالِي لِتَربِيعِ ونِصفِ من الدَّمِ . وهذا السائلُ يَدورُ في الجِسْمِ
من أَغْلَاهُ إلى أَذْناه، وتَسْتَعْرِقُ دَوْرَتَهُ في المُتَوَسِّطِ أَقلُّ من دَقِيقَةٍ . أما المِصْحَةُ التي تَدْفَعُهُ باسْتِمْرارٍ
لكي يَدورَ فِهي القَلْبُ .

ومن جُمْلَةٍ ما سَلَّحَ اللَّهُ به هذا السائلُ الغالي، اِحْتِواؤُهُ على صَفائِحَ خاصَّةٍ، تَجْعَلُهُ يَتَجَمَّدُ مكانَ
الجُرْحِ فَيَتَوَقَّفُ سَيْلانَهُ . وفي حالةِ التَّعَرُّضِ لِنَزيفٍ حادٍّ لا يَبُدُّ من تَدخُلِ المُمَرِّضِ أو الطَّبيبِ لإيقافِهِ .
ومن الضَّرورِيِّ أيضاً تَعويضُ الدَّمِ الذي فَقدَهُ الجِسْمُ بِسُرْعَةٍ، وبِدَمٍ مُناسِبٍ . لأنَّ الدَّمَ أَرْبَعُ فَصائِلَ
منها الإيجابيِّ والسَّلبيِّ، وَيَتِمُّ تَحديدُ فَصيلةِ الدَّمِ بعدَ تَحليلِ عَيِّنَةٍ منه في المَحْضَرِ . ولقد أُنْشِئَتْ
مَراكِزُ لِلتَّبَرُّعِ بالدَّمِ وشاحِناتٌ مُتَنَقِّلَةٌ لهذا الغَرَضِ . يَتَقَدَّمُ إليها الأَصِحَّاءُ لِيُعْطُوا قَليلًا من دَمِهِمْ، لن
يُضَرُّهُمْ ذلك في شَيْءٍ . ولكن سوف يُنْقِذونَ حياةَ المُصابينَ أو الجُرْحى الذين قد تَتَوَقَّفُ حياتُهُمْ
على قَطراتٍ منه . فَجِسْمُ الإنسانِ يَظَلُّ المَصْدَرَ الوَحيدَ لهذا السائلِ الحَيَوِيِّ .

إنَّ العِنايةَ بِعَدَمِ تَلوُّثِ الدَّمِ واتِّصالِهِ بِأَيَّةِ مادَّةٍ خارِجِيَّةٍ غَيرِ مُعَقِّمَةٍ، أساسِيٌّ لِلْمُحافَظَةِ على الصِّحَّةِ .
لأنَّ الدَّمَ سَيَنقَلُ المِكرُوباتِ والسُّمومَ إلى سائرِ الجِسْمِ، تامًّا كالوادي، إذا تَعَكَّرَ أو تَوَقَّفَ، تَتَوَقَّفُ
معه الحياةُ .

كنوز العلم - بتصرف

سِرُّ الْحَيَاة

مُنْذُ أَرْمَنَةِ مَا قَبْلَ التَّارِيخِ، عَاشَ الْإِنْسَانُ عَلَى ضِفَافِ الْأَنْهَارِ وَالْبُحَيْرَاتِ، ذَلِكَ أَنَّ الْمَاءَ الْعَذْبَ ذُو أَهْمِيَّةٍ عَظِيمَةٍ وَمِنْ دُونِهِ تُصْبِحُ الْأَرْضُ مَكَانًا تَتَعَدَّرُ فِيهِ الْحَيَاةُ .



فَلَا شَرَابَ وَلَا طَعَامَ وَلَا نِظَافَةَ إِلَّا بِالْمَاءِ، وَلَا صِنَاعَةَ وَلَا حَضَارَةَ إِلَّا بِهِ . فَالْمَاءُ لَمْ تَنْقُصْ قِيمَتُهُ سِوَاةً بِتَقَدُّمِ الْبَشَرِيَّةِ أَوْ بِتَأْخُرِهَا . بَلْ قَدْ زَادَتْ حَتَّى صَارَ الْحَدِيثُ مُتَكَرِّرًا عَنِ الْأَمْنِ الْمَائِيّ وَالصِّرَاعِ عَلَى مَوَارِدِهِ .



الْمَاءُ هُوَ عِمَادُ اقْتِصَادِ الدَّوْلَةِ وَمَصْدَرُ رِخَائِهَا . فَبِتَوَافُرِهِ تَتَقَدَّمُ وَتَزْدَهَرُ الْبَشَرِيَّةُ . وَبِنَقْصِهِ وَشُحِّ مَصَادِرِهِ تُحُلُّ الْكَوَارِثُ وَالنَّكَبَاتُ . لِهَذَا يَجِبُ أَنْ يَتَكَاتَفَ الْجَمِيعُ ضِدَّ هَدْرِ الْمِيَاهِ .



إِنَّ الْحِفَاطَ عَلَى الْمَاءِ مَسْئُورٌ لِيَتَنَا جَمِيعًا . وَهَذَا يَعْنِي الْأَسْتِعْمَالَ الْأَمْتَلُ لِلْمِيَاهِ وَالتَّوْفِيقَ فِي سَدِّ حَاجَاتِنَا الْأَقْتِصَادِيَّةِ وَالصِّحِّيَّةِ وَالْبِيئِيَّةِ الضَّرُورِيَّةِ، بِأَقْلِ كَمِيَّةٍ وَبِأَرْخَصِ التَّكَالِيفِ . وَفِي الْحَقِيقَةِ فَإِنَّ الْأَمْرَ لَا يَتَطَلَّبُ مِنَّا سِوَى تَغْيِيرِ تَصَرُّفَاتِنَا بِشَكْلِ إِيْجَابِيٍّ فِي حَيَاتِنَا الْيَوْمِيَّةِ . فَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ فَتَحْنَا الْحَنْفِيَّةَ وَأَنْشَغَلْنَا بِأَمْرٍ آخَرَ ؟



هَلْ نَتَصَوَّرُ الْكَمَّ الْهَائِلَ مِنَ الْمَاءِ الْمُهْدَرِ لِعَسَلِ الْبَدَنِ، وَالْأَوَانِي وَالْفَوَاقِهِ، وَالْحُضْرِ وَالسِّيَارَةِ ... ؟ مَاذَا لَوْ اسْتَحْدَمْنَا آتِيَّةً مَمْلُوءَةً بِالْمَاءِ بَدَلًا مِنْ تَرْكِ الْمَاءِ يَسِيلُ ؟ أَوْ اسْتَعْمَلْنَا الْمِكْنَسَةَ فِي إِزَالَةِ الْأَوْسَاحِ ؟ وَمَاذَا يُكَلِّفُنَا غَسْلَ كَمِيَّةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمَلَابِسِ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ لِلْغَسَالَةِ ؟

لَا شَيْءَ، بَلْ بِالْعَكْسِ أَنْتِ تَقْتَصِدُ فِي الْمَاءِ وَالطَّاقَةِ ... ، مَاذَا لَوْ نَبَهْتِ أَبَاكَ أَوْ أَحَاكَ أَوْ جَارَكَ حِينَ تَرَى الْمَاءَ يَضِيْعُ دُونَ مُبَالَاةٍ ؟

أَنْابِيْبٌ وَصِنَابِيْبُرٌ دُونَ صِيَانَةٍ، تَسْرِبَاتٌ وَمَوَاسِيْرٌ مَكْسُورَةٌ فِي الشُّوَارِعِ نَتَخَطَّاهَا وَلَا نُبَلِّغُ عَنْهَا ...

الْمَاءُ نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ . أَنْزَلَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَسَالَتْ أَوْدِيَّةً، وَأَوْدَعَهُ الْأَرْضَ وَجَعَلَ مِنْهُ يَنْابِيْعَ وَأَنْهَارًا لِيَكُونَ عُنْصُرَ الْحَيَاةِ وَنَوَاتِهَا الْمُحَرِّكَةَ . فَاسْتَعْمَلْنَا لِلْمَاءِ بَعْقَلَانِيَّةً وَتَدَبَّرْ يَجْعَلُ الْحَيَاةَ تَسْتَمِر .

توامي مفيدة 2017 (بتصرف) / الوكالة الوطنية للتسيير المدمج للموارد المائية

الوحدة الأولى سر الحياة

تاكفاريناس يتحدّث



كانت وردة تتفرّج على شريط وثائقي حول تاريخ الجزائر . وفجأة وجدت نفسها أمام البطل تاكفاريناس، فقالت مذهولة :

– أيها القائد المغوار، درسنا عنك في كتب التاريخ وقرأنا عن بطولاتك، وعرفنا أن أجدادنا كانوا أبطالاً . حاربوا المحتلّين ببسالة منذ قديم الزمان، وما قبلوا الذلّ يوماً !

– تاكفاريناس : فعلاً يا سليلة الأبطال، فالنوميديون لم يرضوا بالاستعباد قط، ولم يخضعوا للعدى في أي فترة من فترات التاريخ .

– أتطلع بشوق لأسمع قصتك الخالدة، فانت من أشهر قادة روموز نوميديا الأباة .

– أولاً سأعرفك بنفسي، نشأت في أسرة نبيلة من إحدى قبائل الأمازيغ على حب أرضي ووُدّ أهلي، التحقت بالجيش الروماني صغيراً، واكتسبت تجربة عسكرية كبيرة .

– وما الذي دفعتك لتعلن الحرب على الرومان يا سيدي ؟

– لقد استوطن الرومان بلادنا، فنهبوا خيراتها واستولوا على أراضينا الخصبة، في حين أصبح أبناء شعبي مشردين ينهشهم الفقر والجوع، لذلك كنت أسعى إلى مواصلة كفاح الملك العظيم يوغرطة، الذي خاض حرباً ضارية على الرومان، لكنها فشلت بسبب الخيانة والغدر .

– كيف استطعت مجابهة ذلك الجيش القويّ أزيد من سبع سنوات، وألحقت به الهزيمة تلو الأخرى ؟

– كنت مطلعاً على مواطن قوة وضعف الجيش الروماني . فاتخذت نوعين من القوات العسكرية، جيش منظم من مشاة وفرسان، وقوة غير منضمة تباعث العدو وتوجهه إليه ضربات خاطفة موجهة . وكلّ الفضل يعود لاتحاد قبائل الأمازيغ . والتفافهم حولنا ودعمهم لنا بالغالي والتفيس .

– استمرّ أرجوك أيها البطل النبيل .

– لقد تسلّم ثواراً آخرون مشعل النضال، ليكون تاريخ الأمازيغيين دائماً تاريخ المقاومة الشريفة، والملاحم البطوليّة من أجل الحرية .

– هيا اذهبي إلى فراشك لقد انتهى الشريط هذا اليوم لوردة وهي توظفها من حلمها الجميل .

مستوحى من مجلة عصور الجديدة - مختبر البحث التاريخي - جامعة وهران -

	شكر وعران
	إهداء
	مقدمة
	الفصل الأول : تحديد المفاهيم والمصطلحات النظرية للبحث
9	1 - علم المفردات وصناعة المعاجم (المفهوم الماهية)
10	1.1 مفهوم المعجم
13	1. 2. التعليم بعلم المعاجم (علم المفردات)
15	2 - سمات العمل المعجمي عند الغربيين وعند العرب.
15	2_1 سمة العمل الجماعي
18	2_3 صناعة المعاجم عند العرب المحدثين
	3_ أنواع المعاجم و أهميَّة المعجم التَّعليمي
20	3_1 أنواع المعاجم
	الفصل الثاني: تجليات المعجم وأبعاده الثقافيَّة في كتاب السنة الخامسة ابتدائي:
39	1. التَّعريف بالكتاب المدرسي: ص
41	2. واقع تعليم المعجم في مرحلة التَّعليمي الابتدائي من خلال كتاب السنة الخامسة
42	1.2 الثنائيات الضدِّيَّة (الأضداد)
46	2.2 المترادفات في كتاب اللغة العربيَّة (السنة الخامسة ابتدائي)
48	3. تحليل الاتجاهات الثقافيَّة للمعجم في كتاب السنَّة الخامسة ابتدائي
49	1.3 مظهر الحقول الدلاليَّة في الكتاب المدرسي
56	2.3 أنواع المعجم وانزياحاته الدلاليَّة في كتاب السنَّة الخامسة ابتدائي
63	3. 3- تقرير الحقل الدلالي للمعجم
65	استنتاج
67	الخاتمة
70	قائمة المصادر والمراجع
71	الملاحق
77	الملخص

الملخص:

تعتبر اللغة وعاء الفكر، وذلك لما تحمله من أفكار وقضايا تطرحها في شكل قوالب مكتوبة أو مسموعة، فهي من تبرز دققاته ومكنوناته وتبين هيئته وطبيعة مواضيعه المتنامية والمخزنة في الذاكرة، فتتكئ على معجم لغوي زاهر بالألفاظ والمفردات.

ويتسم المعجم بكم هائل من المصطلحات، وله القدرة على شرحها وبيان ماهيتها، ووضعها في قوالب مضبوطة

ويحمل في ذاته ألفاظا عديدة متنامية بتنامي المعاني والإيحاءات علاوة على اتساع المصطلح الواحد وشموليته، فللمعجم قدرة كبيرة على الاتيان بالمرادفات والمتناقضات وشرح للألفاظ وغيرها، وهذا ما جعله يتميز بتعدد المعاجم وتنوعها في النص الواحد، أو الكتاب الواحد، كأن يكون هناك معجم التاريخ، ومعجم الوطن وغيرها أو نجد معاجم خاصة للغة وأخرى معجم للسرديات، ومعجم للمصطلحات الفلسفية وهكذا دواليك، لتتشكل في كنفه الأطر الثقافية كما هو الشأن في كتاب السنة الخامسة ابتدائي.